



كلية التربية - قسم التاريخ

مكتبة

أ.د. محمد عبد الحميد عيسى

كراسة في التاريخ الاندلسي

لإسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين

دراسة وتحقيق

دكتور

محمد عبد الحميد عيسى صقر

أستاذ التاريخ الاسلامي المساعد

ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بالكلية

مطبوعات قسم العلوم الاجتماعية بكلية التربية جامعة عين شمس

القاهرة ١٩٩٠

الى ابنه هاشم واسرته
عليه السلام

إهداء من

محمد عبد الحميد عيسى
رئيس قسم التاريخ
بمكتبة عين شمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وقل ربى زدنى علما »

صدق الله العظيم

له
القرآن الكريم : سورة ~~الف~~ ، الآية ١١٤ •

١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الى أسرتي الصغيرة

زوجتي

وأبنائي

رمز المحبة ودعاء بالتوفيق

١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الكراسة وظروفها :

كانت إحدى الزيارات التي شددت لها الرجال من القصيم لزيارة مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة والتشرف بالسلام عليه وعلى صاحبيه رضي الله عنهما حين أتيح لي الدخول إلى مكتبة الملك عبد العزيز بن سعود المجاورة للحرم .

وكما هي عادتى أن ينصب بحثى على الكتب أو المخطوطات المتعلقة بالأندلس في المقام الأول توجهت إلى قسم المخطوطات حيث اطلعت الأستاذ سعيد الدربى على مخطوط صغير سجل في المكتبة تحت رقم ٢٥٣٦ تحت عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة في التصوف لاسماعيل بن ابراهيم - خط عربى » .

وطلبت المخطوط وجلست اتصفحه حتى اتيت إلى آخره لصغر حجمه وقلة صفحاته ، وطابت من أمين المكتبة التكرم بتصويره ولكن لم تكن المسألة هينة بل كان الأسهل من ذلك اننى جلست بالمكتبة لنسخ المخطوطة والحصول منها على صورة خطية إلى أن يسهل الله الحصول منها على صورة ضوئية والذي لم يحدث الا فى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م أى بعد ما يقرب من عام ونصف العام من الزيارة المشار إليها .

يقع هذا المخطوط الصغير فى أربع عشرة صفحة مكتوبة بحبر شينى واضح جدا ما عدا التعليقات التي جاءت بين السطور أو الهوامش ومسطرتها كبيرة سبع كلمات $15 \times$ سطرا فى الصفحة الواحدة ، ولقد جمعت فى مجلد واحد مع مجموعة رسائل فى التصوف من كتاب رياض النفوس باب كسر الشهوتين : البطن والفرج وهما بقلم شخص يسمى صدر بن أحمد بن صدر والذي يبدأ المخطوط بقوله :

« هذا التلخيص لسيدي المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام

اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين حفظه الله مفتاحا لمن يريد مطالعة كتاب نفحة الطيب وهو تاريخ الأندلس للفقيه أحمد المقرئ رحمه الله ، وصلا/الله على محمد وآله وسلم » •

وصف المخطوطة :

تبدو النسخة قديمة لما يبدو عليها من بلى واضح وكثرة الأرقام على وجه الصفحة الأولى منها ، وهي الأرقام التي سجلت في مكنتات سابقة منها رقم ١٨ المحمودية و٢٨/٢٠ • وبها ثلاث دوائر مطلية باللون الأصفر الداكن وبعض الرسوم الهندسية بالقلم الرصاص غير واضحة المعالم •

بالإضافة الى الأرقام والمقدمة المشار اليها حملت الصفحة الأولى عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة في التصوف » نمرة ١١٧ ، وكذلك « ورق مسطر ١٥٧٩ » الى جانب التعليق التالي :

« هذا الذي حملت مفتاحا قصصته على الثبات صحيحا لم يحصل الغلط الا في عبد الرحمن الأوسط من خلفا بنى أمية حصل السهو عنه والله عليم حكيم » •

ثم يبدأ الناسخ في نقل النص بادئا « (بسم الله الرحمن الرحيم) ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » •

ولقد زخرفت الصفحة الأولى باللونين الأحمر والأسود وداخل دوائر هذه الزخرفة يمكن أن تقرأ بسهولة لفظ الجلالة « الله » •

ومن الواضح أن الناسخ قد راجع مخطوطته وصحح بعض ما جاء بها وما استدركه عليها ثم قام بالتعليق على هوامشها ومن ذلك ما يلي :

حملت الورقة الثانية خاتمين يمدلان على وقف المخطوطة وهما خاصان بوقف بكتب خانة مدرسة المحمودية بالمدينة المنورة •

كما ورد بها وصف الحوار بين معاوية بن أبي سفيان ونصير والسد موسى بن نصير فاتح الأندلس الذي جاء كما يلي :

« وصف الحوار ان معاوية قال له ما منعك من الخروج معي لعني
في صفين ولى عندك يدا لم تكافئني عليها • فقال له لم يمكني أن
أشكر بكفر من أولا بشكري منك ، فقال من هو • قال : الله عز وجل •
فأطرق معاوية مليا ، ورفع رأسه وقال : أستغفر ••• ورضى •••
فلله يعفى عني » •

كما حمل ظهر الورقة الثانية تعليقين عند الحديث عن بناء
السمح بن مالك والى الأندلس من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز
لقنطرة الوادي بقرطبة الأول منهما : « لأن خلافت عمر بن عبد العزيز
رحمه الله كانت بعد سليمان ، وكان عزل سليمان للامير موسى في آخر
أيامه » •

« انما أعوضهما لأن قد كان اختلت وهي الى الآن على عمارت عمر
بن عبد العزيز رضى الله عنه » •

كما حمل ظهر الورقة الثالثة بعض الكلمات غير المقروءة جيدا
كما أنها لا تحمل معنى بسبب ما اختلفه القص والتجليد من قطع
للکلمات فجاء في أعلاها « من الشام والعراق ••• أقطا ••• وملكوا
في ••• وفي أسفلها : الأسم على وجهين الأول الذي لا يدرك الرابعة
والثاني الذي ازينت أنفه ••• ••• ومن رآه ظن ••• » •

وعلى وجه الورقة الرابعة « واسمه محمد بن عبد الله » •

وعلى ظهر نفس الورقة « قيل غزا أثنين وخمسين غزوة في بلاد
المشركين » •

أما الورقة الخامسة فكان على وجهها « الدريس ويحيى ثم ••• •••
وعلى ظهرها : بر العدو غربي الأندلس من بدوها •

وكذلك وجد بنفس الصفحة تصحيح لما ورد بالمتن فأشار الى
ابن الخطيب بقوله :

(١) أنظر نص الحوار بين معاوية ونهشير في البيان المغر له ابن عذارى
طبعة دار الثقافة ببغروت ، ج ٢ ، ص ٢٢ •

« ومولده وقراره في الأندلس من مينة قرطبة وطار ذكره في الآفاق وأجمع على شرفه أهل التواريخ على الاتفاق ، والليالي تشتغل بذكره (وهو) وزير الغنى بالله من ملوك بنوا (الأحمر) وهم آخر (م) لك » .

أما الصفحة الأخيرة فقد جاءت مزخرفة باللون الأحمر ، حيث جاءت الجهلة الأخيرة في شكل مثلث قائم على مستطيل من البياض المحدد بخط أحمر وخطين باللون الأسود والجملة التي وردت داخل المثلث هي :

وأصل التاريخ من أوله به تقديم وتأخير في القصص .

والروايات لم يكن مرتب ترتيب محمود وإنما يضفر بفائدته .

من أمعن فيه وأما على البلاد كله فلا بد من الالتباس ، ولكن المراسمة هذه المفيدة لهذا المعنى بعض افادة ، تمت .

وعلى ظهر الورقة الأخيرة بعض أبيات من الشعر بخط رديء بعنوان « ان الهوا قد احا » :

برق بالوفى الظلام ولا حيا والليل سلق النجوم قد احا
والصبح قد بدا لنا كافوره فكان طيرا مقيد جناحا
أما النسيم فجر حولها كنهاه مسك يمر بترجس وأفاحا
وهناك شطب ثم شطر بيت : والشوق المتغلب .

وبظهر الصفحة رسم جميل دوائر متشابكة وأوراق نبات وبعض الأشكال الهندسية .

ناسخ المخطوط :

نتبين من تصفح المخطوط أنه ليس بخط مؤلفه ويثبت ذلك بوضوح ما جاء في أوله وفي آخره من هذا التلخيص لسيدى المالك الهمام الماجد

ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين ، كما ورد بسجلات المكتبة عنها انها عبارة عن « مجموعة مع رسائل في التصوف كتاب رياض النفوس ، كسر الشهوتين البطن والفرج وهما بقلم من يسمى صدر بن أحمد بن صدر • والذي لم أستطع الاستدلال عليه أو على أية عبارة قد تزيدنا معرفة به •

واذا كنا نجهل عنه كل شيء تقريبا الا أننا نعترف له بجمال الخط ورقى الذوق في تنسيقه لكتابه واصراره على أن يذيل كل صفحة بالكلمة التي ستبدأ بها الصفحة التالية حتى لا يضطرب ترقيم المخطوط ، كما أنه قام بمراجعة بعض الكلمات وتصحيحها فهو قد وضع كلمة « لسان الدين » قبل كلمة ابن الخطيب ثم كشطها •

وتتميز كتابته ببعض الملاحظات منها :

— استخدامه الضاد بدلا من الظاء في بعض الأماكن مثل كلمة « يظفر » بدلا من « يظفر » •

— يكتب « وبن تاشفين » و « بن هلال » دون ألف •

— يكتب الألف المقصورة ممدودة ومن ذلك « لحتا جاءت دولة عبد المومن ... » •

— يهمل النقط في معظم الأحيان ، ويهمل وضع الهمزة في مثل قوله « عبد المومن » •

مؤلف الكراسة :

إذا كان من الصعب التعرف على الناسخ ، فإن العجب الحقيقي يكمن في استحالة التعرف على المؤلف رغم ما وصف به من قبل الناسخ من أنه « سيدى المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم ابن أمير المؤمنين حفظه الله » •

لقد طال البحث لعدة سنوات عن تلك الشخصية المفترض فيها

الوضوح والبروز لنسبها ومكانتها الاجتماعية ، وطوفت في كتب التاريخ والتراجم وأهمها معجم الأسر الحاكمة في الاسلام دون أن أصل الى تحديد ثابت لن هو مؤلف هذا الكراس أو هذا التلخيص •

بدأت بالبحث من ذلك الخيط الذى تقدمه عبارة ابن أمير المؤمنين حفظه الله حيث تدل هذه العبارة بوضوح على أن المؤلف ينتسب الى احدى الأسرتين الحاكميتين فى العالم الاسلامى فى القرن الثانى عشر من الهجرة والتي يحمل أمراؤها اسم أمير المؤمنين •

احدى هاتين الأسرتين هى الأسرة الحاكمة فى اليمن والتي كانت تنسب فى ذلك الوقت الى الامام اسماعيل بن القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن على بن الرشيد والذى ينتهى نسبه بابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ويعرف الامام اسماعيل بالمتوكل الزيدى ، صاحب اليمن وليها بعد وفاة أخيه محمد المؤيد ، وخلع أخيه الامام أحمد فى سنة خمس وخمسين وألف ، وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة بعد الألف ، وتوفى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين بعد الألف (١) •

أما الأسرة الأخرى فهى الأسرة العلوية الحاكمة فى بلاد المغرب والتي بدأت حكمها بقيادة المولى محمد الشرف فى سجلماسة سنة ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م ، ثم انتقل الأمر الى المولى الرشيد الذى توفى فى حديقة قصره وترك الحكم لآخيه المولى اسماعيل ١٠٥٦ - ١١٣٩هـ / ١٦٤٥ - ١٧٢٧ م ، ثم كان الحكم من بعده لاولاده مدة طويلة (٢) •

فالمؤلف هنا علوى ولا شك فى نسبته الى الأسرة العلوية ويمكن أن نستخلص ذلك بسهولة من قراءة ملخصه فهو لا ينسى حين يتحدث عن عبد الرحمن الداخلى أن يشير الى كون أمه بربرية ثم يعرج الى

(١) المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبعة دار

صادر ببירות المجلد الأول ، ص ٤١١ - ٤١٦ •

(٢) الزركلى : الاعلام ، ج ١ ص ٣٢٤ باب اسماعيل بن محمد •

الربط بينه وبين الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور فيشير الى لقبه ابي الدوانيق والى كون أمه بربرية كذلك .

أما حين اشارته الى قيام الدولة الحمودية في الأندلس فلا يفسى أن يؤكد أنها دولة بنى حمود العلوية الفاطمية وهم أولاد أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم (١) .

اذن هو من أمراء العلويين الذين يلقبون بأمراء المؤمنين في ذلك الوقت ولكن من أى الأسرتين ؟

لقد كنت أميل الى كونه من الأسرة العلوية الحاكمة في بلاد المغرب وذلك لعدة أسباب منها :

أولا : لكونه يتحدث عن كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لمؤلفه الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني المغربي ، ورغم أن المؤلف قد كتب كتابه في الديار المصرية وبايحاء من أهل الشام ألا أن أصل المؤلف وكتابه ما يزالان فخر أهل بلاد المغرب وقد يكونان سببا في حثهم على الاشارة بهذا العمل والتعريف به أو استكمال ما يرى فيه من جوانب نقص .

ثانيا : الجو العلمي الطيب الذي ساد بلاد المغرب على عهد المولى محمد بن عبد الله الذي ولد عام ١١٣٤هـ / ١٧٢١م ، والذي تولى حكم مراكش وهو في الخامسة والعشرين من عمره ثم بويع له أميراً للمؤمنين عام ١١٧١هـ / ١٧٥٧م ، الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٢٠٤هـ / ١٧٩٠م (٢) .

وهذه الفترة هي التي يحتمل أن تكون قد كتبت خلالها الكراسة لأنها تحمل تاريخ تأليفها عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م ، وهي فترة بدأت

(١) انظر النص الأصلي ؟

(٢) الزيناني : الترجمانة الكبير ، الصفحات ١٢ - ٢٤ .

ازدهارها منذ عصر جده المولى اسماعيل والذي زخر بلاطه بالعلماء وخيرة الأدباء ، ويكفى للدلالة على ذلك أن مكتبته كانت تضم حوالى ١٢٠٠٠ مجلدا فى عصر لم تعرف الطباعة فيه بعد ، وانتقلت تلك الاهتمامات الى أبنائه من بعده ، واترك لأحد المؤرخين المعاصرين الحفيدة محمد أن يصف لنا اهتمامات هذا المولى العلمية فيقول :

« وأبرز الانطباعات ما أنتهى اليه أمر هذا الملك من اهتمام بالحديث النبوى كمصدر للتشريع والنظام فى الحياة دينا ودنيا ، يبلغ فيه مكانا لا يجارى الى درجة نستطيع القول معها أنه لم يسبق لها فى عالم المهتمين بالحديث ودراساته ورفعته وأسانيده والاستفادة منه والاجتهاد فيه ٠٠٠ ٠٠٠ » (١) •

ثالثا : ظهر عدد من الامراء المؤلفين فى ذلك العصر منهم المولى محمد بن عبد الله نفسه والذي ألف الفتوحات الالهية وقد أتمه ١٢٠٠ هـ وكذلك مواهب العنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان وقد أتمه ١٢٠٣ هـ (٢) •

وكذلك كان المولى عبد السلام بن محمد بن عبد الله مؤلفا للكتابين هما « درة السلوك » و « اقتطاف الازهار » (٣) •

بالاضافة الى ذلك هناك شخصيات علمية أخرى من أبناء هذه الأسرة منهم ابراهيم بن مولانا عبد العزيز بن أمير المؤمنين مولانا سليمان ، وكذلك ابراهيم ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن العلوى (١) •

وحيث أننى لم أتمكن من التأكد من وجود من اسمه اسماعيل ابنا

(١) الزينانى : الترجمانة ص ١٣ •

(٢) الزينانى - نفس المرجع ، ص ١٣ ، الهامش الاول •

(٣) الزينانى - نفس المرجع ، ص ١٣ ، وهما مطبوعان •

(٤) العباس بن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش واغصات من

الاعلام ، المطبعة الملكية بالرباط عام ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، ١٩٣ •

لهذين الأميرين انتشار اليهما رغم معاصرتهما لكتابة هذا التلخيص وكذلك الحال بالنسبة لافراد الأسرة الآخرين فأننى أرجح أن يكون كاتب النص من أبناء الأسرة الحاكمة في بلاد اليمن وذلك للاعتبارات التالية :

أولا : وجود المخطوطة في المدينة المنورة وهى بطبيعة الحال أقرب جغرافيا الى بلاد اليمن منها الى بلاد المغرب وان لم يكن ذلك من العوامل القوية لأن المغاربة من المولعين بالمحافظة على شعائر الدين وخاصة أداء فريضة الحج وقد يكون المخطوط مما حمله أحدهم هدية الى مكتبات المسجد النبوى بالمدينة •

ثانيا : ان أقوى الأدلة هى تلك العبارة الواردة فى متن النص والتي يقول فيها « ... وأظن أنه لم يبق تحت أيديهم الا المغرب الأقصى فى هذه المدة التى نحن فيها • وملوك الادريسية فى افريقية واشبيلية وأكثر نواحي الأندلس منهم ، والأكثر الآن قد غلب عليها الافرنج مما يلى ديارهم .. » •

وتبدل تلك العبارة بوضوح شديد على أن كاتب النص ليس مغربيا والا لكان متأكدا من سقوط جميع أراضي الأندلس فى إيدى الأسبان قبل كتابته بحوالى مائتى عام تقريبا ، وأنه لا يوجد أى نوع من السلطة للأدراسة فى اشبيلية أو فى غيرها من بلاد الأندلس ، ولكن على علم بوجود مناطق على سواحل افريقية قد خضعت للافرنج سواء قصد بهم الأسبان أم البرتغاليون أو غيرهم •

كذلك استخدامه عبارة « ملوك الادريسية » دون قوله أو اشارته الى كون هؤلاء الملوك اعمامه أو أجداده يوحى لنا بأنه من القرابة البعيدة ، وليس هناك سوى حكام اليمن ممن ينتسبون الى الأسرة العلوية •

ثالثا : وجود ترجمة فى كتاب البدر الطالع للشوكانى بأسم السيد ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام

المهدي لدين الله محمد بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام
القاسم رحمهم الله تدلنا على أنه :

ولد عام خمس وستين ومائة وألف بصنعاء الملحمة بالله ونشأ
بها ، واشتغل بالمعارف العلمية ، وهو ذو فكر صحيح ونظر قوي
رجيح ، وفهم صادق ، وأدراك تام وكمال تصور ، وعقل وجود نظيره ،
وحسن سميت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم اعلاق
ويقول المؤلف أنه :

« أخذ عني في الفقه والأصول والحديث فقرأ على شرح الازهار ،
وشرح الغاية وشفاء الأمير الحسين وآمالى أحمد بن عيسى والأحكام
للهادى » (١) •

والترجمة طويلة وتشتمل على مجموعة من الأشعار متبادلة بين
مؤلف البدر الطالع وصاحب الترجمة ، وجاء في آخرها تعليق لمحقق
الكتاب وناشره أن وفاة اسماعيل بن ابراهيم في الحرم من عام
٥١٢٣٧ هـ (١) •

كان من الممكن أن يحسم ذلك النص المشككة واعتبار اسماعيل بن
ابراهيم هذا هو مؤلف مخطوطتنا الصغيرة ، لكن المشككة في ذلك أن
مؤلف البدر الطالع الشيخ محمد بن على الشوكاني وهو أستاذ مباشر
لاسماعيل بن ابراهيم على ما تبينه الترجمة بوضوح ، قد توفي سنة
مائتين وخمسين بعد الألف من الهجرة ، فإذا كانت وفاة اسماعيل
بن ابراهيم قد حدثت قبل ذلك في عام مائتين وسبع وثلاثين بعد الألف ،
وهو تلميذ مباشر للشوكاني وبينهما صداقة وتبادل أشعار كما ورد في
الترجمة فقد كان من البديهي أن يشير الشوكاني الى وفاة اسماعيل
وهو ما لا تجده في الترجمة ، اللهم الا أن يكون الشوكاني قد انتهى
من كتاب البدر الطالع قبل عام ٥١٢٣٧ هـ ، ولم يتمكن بذلك من الإشارة
الى وفاة تلميذه النجيب اسماعيل بن ابراهيم •

(١) الشوكاني : البدر الطالع ج ١ ، ص ١٣٧ - ١٣٩ •

(٢) الشوكاني : نفس المصدر ، ج ١ ، ١٣٩ •

موضوع الكراسية :

هدف اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين من هذه الكراسية التي كتبها الى ارشاد المتعلقين بقراءة التاريخ والمراغبين في العلم الى كيفية الاستفادة من كتاب الشيخ أحمد بن محمد المقرئ المعروف بأسم نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب .

فهو قد اطلع على الكتاب وعرف أسلوب كاتبه وتبين له أنه لا يمضى على نسق واحد ، بل ينتقل من موضوع الى آخر ويسرد رواية وراء أخرى ثم يعود الى حديثه الأول مما قد يصعب على القارئ العادى متابعته بالاضافة الى غرابة الأحداث التاريخية فمن سقوط الدولة الأموية في المشرق وقيام الدولة العباسية ثم العودة الى الحديث عن الدولة الأموية في الأندلس ، وكثرة الأمراء والخلفاء والسلطين في بلاد الأندلس مما قد يوقع القارئ في اضطراب ولهذا عمد الكاتب الى وضع ملخص للتاريخ الأندلسي يرتب فيه الأحداث على نسق معين أو كما يقول :

« لما وجدت تاريخ الأندلس ، تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمد المقرئ الراسم له بنفحة الطيب تاريخا يشتمل على عجائب من أحوال الأندلس بين نفسها ، ثم عجائب أيضا من الملوك في دول الاسلام ممن تغلب عليها ، ثم من كان له النفات وميل الى التطلع للاخبار والميل الى عجائب الآثار ، وكان مبتدئا للتطلع ، ربما يشتبه عليه الحال في تملك بنى أمية من بعد انقراض دولتهم واستيلاء العباسية عليهم في العراق والشام وغيرها وحرصهم على قطع دابرهم فرميا ، ويقف على ذكر شيء من بعض أحوالهم في تاريخ من التواريخ أو نقل من النقول في صفة حال أو اضافة خبر أو سياق قضية من اخبار بنى العباس فتعجب لذلك فجعلت هذا الملخص (١) » .

(١) انظر تكملة غرض المؤلف في الصفحتين الاولى والثانية

لكن المؤلف لم يكتف فقط بعرض ملخص للتاريخ الأندلسي وانما وقف موقفا ايجابيا يدلى برأيه ويذكر معلومات تاريخية غير واردة في نفح الطيب مثل الحوار الذى دار بين معاوية بن أبى سفيان ونصير والد موسى فاتح الأندلس وغير ذلك من التعليقات التى لا تخلو من أهمية .

المقرى ونفح الطيب :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقرى من بلدة مقرة بفتح الميم وتشديد القاف وفتحها وفتح الراء واليه ينسب المقرى وبعض علماء المغرب .

ولد فى حدود عام ٥٩٨٦ هـ ، وتوفى رحمه الله فى عام ١٠٤١ هـ وكان مولده بمدينة تلمسان الجزائرية وبها تعلم ، ثم رحل الى المدن المغربية لتلقى العلم وأخيرا اتجه الى المشرق فزار مصر وبلاد الشام وبلاد الحجاز وانتهى به المطاف فى مصر حيث انتهى به الأجل ولقى ربه ودفن فى مقابر المجاورين بالقاهرة .

ولقد قدم المقرى لكتاب نفح الطيب بمقدمة وافية ذكر فيها أسباب تأليفه الكتاب فقال « وكنا فى خلال الإقامة بدمشق المحوطة ، وأثناء التأمل فى محاسن الجامع والمنازل والقصور والغوطة ، كثيرا ما ننظم فى سلك المذاكرة درر الاخبار الملقوطة ونتقيا من ظلال التبيان مع أولئك الأعيان فى مجالس مغبوبة ، نتجاذب فيها اهداب الأداب ، ونشرب من سلسال ونتهادى لباب الألباب ونمد بساط الانبساط ونسدل أطناب الاطناب ونقضى أوطار الاقطار ونستدعى اعلام الاعلام ، فينجر بنا الكلام ، والحديث شجون ، وبالتفنن يبلغ المستفيدون ما يرجون الى ذكر البلاد الأندلسية ، ووصف رياضها السندسية التى هى بالحسن منوطة ، فصرت أورد من بدائع بلغائها ما يجرى على لسانى ، وأسرد من كلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب ما تثيره المناسبة وتقتضيه من النظم الجزل ، والانشاء الذى يدهش به

ذاكرة الالباب ، وتعرفه في فنون البلاغة حالي الولاية والعزل ، اذ هو فارس النظم والنثر في ذلك العصر ، فلما تكرر ذلك غير مرة على أسماعهم لهجوا به دون غيره حتى صار كأنه كلمة اجماعهم ، وعلق بقلوبهم وأضحى منتهى مطلوبهم » •

ثم ذكر في المقدمة أسباب أقدامه على تأليف الكتاب ولعل أهمها اصرار المولى أحمد الشاهيني على تأليف هذا الكتاب في بديع ما أنتجته قريحة لسان الدين بن الخطيب ، ولكن المؤلف اعتذر وقدم بين يدي اعتذاره الأسباب ، غير أن الشاهيني أصر على طلبه ، ولم يقبل منه عذرا حتى وعد بالعمل على التأليف •

وبعد أن وصل المقرئ الى القاهرة واستقر بمصر وضع تصميم الكتاب وكتب منه نبذة ، غير أن أحوال الدهر وتقلباته جعلته يضرب عن اكمال ما بدأ ، لكن الشاهيني عاد يذكره من جديد بما وعد ، ويستتجز وعده راجيا اكماله مما شجعه على العودة الى اتمام الكتاب • وحدث له حين الشروع بالتأليف عزم على زيادة ذكر الأندلس جملة قبل الحديث عن لسان الدين ، وساعده على ذلك افتتاحه بها حتى ليظن قارئ النسخ أنه أندلسي الأصل والمولد والنشأة ، إضافة الى سبق اهتمامه بالأدب والتاريخ الأندلسيين ، واقتنائه في المغرب كثيرا من هذه الكتب ، وقد ذكر ذلك فقال : « ولو حضرني ما خلفته مما جمعت في ذلك الغرض وألفته لقرت به عيون وسرت به ألباب » • ولعل هذه النقطة بالذات تجعلنا نرجح أن زيارته دمشق وطلب الشاهيني منه تأليف كتاب عن لسان الدين بن الخطيب لم يكونا الا ازالة الستار عن أشياء في ذهن أديبنا ، وأنه كان في ذهنه ، ومنذ زمن بعيد ، ان يكتب في هذا الموضوع ، ولكن كانت تؤخره ظروف وأحوال ، حتى كان القرار النهائي بعد زيارة دمشق •

والجدير بالذكر هنا أن المقرئ لم يكن يهدف من تأليف الكتاب ربحا ماديا ، أو مصلحة عاجلة « لم يكن جمعى — علم الله — هذا

التأليف لرغد الاستهديه ، أو عرض نائل استجديه ، بل لحق ود أؤديه ،
ودين وعد أقدمه وأبدية ، وطلبية داع أحييه وأؤديه » •

ويتحدث المقرئ عن تنسيق الكتاب فيقول : « بعد أن ضمنت تمام
هذا التصنيف وأمعنت النظر فيما حصل التقريظ لسماعه والتشنيف
قسمته قسمين : القسم الأول فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار • والقسم
الثاني في التعريف بلسان الدين بن الخطيب » •

والحقيقة أننا لا بد من الاعتراف للؤلف بالتواضع في قيمة هذا
الكتاب ، فهو رغم استطراداته الكثيرة وانتقاله من موضوع الى آخر ،
وعودته مرات الى موضوع سبق له بحثه ، قادر على تصوير الحياة
السياسية والاجتماعية والأدبية بالأندلس فجاء كتابه ثافيا في موضوعه ،
منتشلا من برائث الضياع كثيرا من المادة التي لولاه لضاعث ، ولقد
ساعد على ذلك هذا الطابع الموسوعي الذي اتخذته الكتاب ، فكان
مغنيا عن عشرات الكتب •

ولقد طبع كتاب نفح الطيب عدة مرات منها :

- ١ — طبعة بولاق في عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م •
- ٢ — طبعة ليدن عام ١٨٥٥م تولاهما بالعناية المستشرقون دوزي ،
ودوجا ، وكربل ورايت •
- ٣ — الطبعة التي حققها المرحوم محمد مهدي الدين عبد الحميد وقــد
صدرت في عشرة أجزاء بالقاهرة عام ١٩٤٩م •
- ٤ — الطبعة التي حققها الدكتور احسان عباس ، ولقد صدرت عن دار
صادر ببيروت عام ١٩٦٨م •
- ٥ — الطبعة التي حققها الأستاذ يوسف محمد البقاعي وصدرت عن دار
الفكر للطباعة ببيروت عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م •

وذلك الكتاب أهم مصدر للتاريخ الأندلسى وبفضل الله وهذا المؤلف حفظ لنا صورة واضحة عن تاريخ المسلمين بالأندلس وهو بحق منبع لا ينضب للباحثين في التاريخ الأندلسى سواء في مجالاته السياسية أو الاجتماعية أو الأدبية • • • الخ •

الهدف من نشر المخطوطة :

حفظنى الله نشر هذه المخطوطة انها ذات فائدة بينة فيما يتعلق باعطاء ملخص عام وسريع لتاريخ المسلمين في الأندلس ، كما أنها تعطى بعضا من التصور عن الحياة الثقافية في العالم الاسلامى في القرن الثانى عشرة من الهجرة ، الثامن عشر الميلادى •

أما كون المخطوطة ملخصا لكتاب نفح الطيب ، فان لذلك قيمته الطبية أيضا لأن ذلك — على حد علمى — أول فهرس وضع لذلك الكتاب قبل فهرس الدكتور احسان عباس والفهارس التى زودت بها الطبعة الجديدة التى صدرت عن دار الفكر ببيروت •

وأسأل الله أن أكون قد قدمت بذلك خدمة للباحثين والمهتمين بالتاريخ الأندلسى كما أسأله أن يجعل ذلك فى حسنات أعمالنا ، ونسأله العفو لما فى عملنا من تقصير •

الدكتور/ محمد عبد الحميد عيسى

القاهرة : صيف عام ١٤٠٩ / ١٩٨٩ م •

the first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the

the first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the

the first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the

the first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the

the first of these is the fact that the
 second of these is the fact that the
 third of these is the fact that the

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

لما وجدت تاريخ الأندلس تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمد المقرئ الراسم له بنفحة الطيب تاريخا يشتمل على عجائب من أحوال الأندلس في نفسها ثم عجائب أيضا من الملوك في دولت الاسلام ممن تغلب عليها ، ثم من كان له التفات وميل الى التطلع للأخبار ، والميل الى عجائب الآثار ، وكان مبتدئا للتطلع ربما اشتبه عليه الحال في تملك بنى أمية من بعد انقراض دولتهم واستيلاء العباسيين عليهم في العراقين والشام وغيرها ، وحرصهم على قطع دابرهم (١) ، قديما ويقف على ذكر شئىء من أحوالهم في تاريخ من التواريخ أو نقل من النقول في صفة حال أو اضافة خبر أو سياق قضية من أخبار بنى العباس فيعجب لذلك . فجعلت هذا الملخص مبينا في كيفية استقرارهم في جزيرة الأندلس في الدولة العباسية ، وغيرهم ممن تملك في الأندلس وكيف كان ترتيب أحوال الزمان / ص ٢ في الدول المتداولة للجزيرة المذكورة من غير ملوك بنى أمية من لدن فتح الأندلس الى هذه

(١) يشير بذلك الى قيام بنى العباس بالحكم في العالم الاسلامى وتنفيذهم مخططهم الرامى الى القضاء تماما على بنى أمية ، وتنتعهم بالقتل والتشريد حتى لم يبق منهم على ظهر الأرض الا مختف أو هارب أو طريد . اقرأ في ذلك ما قام به صالح بن على العباس من القضاء على دفعة كبيرة من صناديد بنى أمية بعد اعطائهم الأمان وأغرائهم بالعفو عنهم - الامامة والسياسة ج ٢ ص ١٢١ . أن يصل الى كيفية هرب عبد الرحمن بن معاوية من الشام ونجاته من مطاردة العباسيين ، ونجاحه في الاستيلاء على سدة الحكم في قرطبة بعد معركة المسارة ١٣٨هـ ، وبذلك يستطيع أن يزيل ما قد يكون في ذهن القارئ من تناقض بين سقوط الدولة الأموية في الشرق ، وعودتها للحياة في الأندلس ، وتزامن تاريخها مع الخلافة العباسية في بغداد .

الغاية وهي سنة ١١٨٧ هـ . ثم هذه التعليقة أيضا سيكون تقريبا للتاريخ المذكور إذا عرفها المطالع لم يشتبه عليه مطالعة الكتاب . حيث قد عرف ترتيب الدول فيها ولو فتح بفق الكتاب من أى وجه منه وطالعه على غير ترتيب لعرف أنه أمر الذى فتح عليه من هو أو من أى التبويات آياه . فأقول والله أعلم . أن أول من دخل الأندلس طارق بن زياد (٢) مولا موسى بن نصير (٣) فى خلافة عبد الملك بن مروان (٤) ثم من تعد نفوذه اليها ، وتدويخ بعض مدنها تلاه مولا الأمير موسى بن نصير وكان رجلا صالحا دينيا وكان أبوه (٥) نصير من قواد معاوية بن أبى سفين وامتنع من الخروج معه على أمير المؤمنين صلوات

(٢) طارق بن زياد بن عبد الله دفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص ابن يطفوت بن نغزاو . ولقد اختلف المؤرخون فى نسبه فجعله بعضهم بربريا ، والآخر عربيا والبعض فارسيا . أنظر نفح الطيب ج ١ ص ٢٥٤ ؛ تحقيق د . أحسان عباس ، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م . *

(٣) موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد من نسل بكر بن وائل ، ولد فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ هـ ، وكان والده نصير من قادة حرس معاوية بن أبى سفيان ، لكنه رفض الاشتراك مع معاوية فى قتال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى معركة صفين وكان موسى على ديوان العراق خلال ولاية بشر بن مروان ، ثم لحق بعبد العزيز بن مروان فى مصر ، وكان صديقا له ، وولاه عبد العزيز قيادة الفتح الاسلامى فى المغرب ، وواصل جهاده ففتح الأندلس ثم استدعاه الوليد بن عبد الملك الى دمشق فى عام ٩٦ هـ . ومات موسى بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأجل السلام ، وهو يؤدى فريضة الحج مع الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكانت وفاته فى شهر ذى الحجة من عام ٩٨ هـ . *

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم من أبى العاص بن أمية ، بايعه أهل الشام بعد وفاة والده فى شهر رمضان من سنة خمس وستين من الهجرة ، واجتمع الناس على بيعته فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين ، ومات عبد الملك للنصف الأول من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة . أنظر تاريخ الخلفاء لأبى عبد الله محمد بن يزيد رواية أبى بكر السدوسى عنه ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م ١٣٩٩ هـ . أما فتح الأندلس فقد تم على عهد ولده الوليد .

(٥) نصير بن عبد الرحمن ، سبق الإشارة اليه فى الهامش رقم (٣) .

الله عليه (٦) . فلما عتب عليه معوية في التخلف عنه أجاب على معوية بجواب لا يجيبه إلا ذو بصيرة ، حتى أسكته ، وجعل معوية يستغفر الله (٧) وهذين الأميرين السابقين لم يتخذا في الجزيرة سريرا ملك ولا مقر لامارتهم (٨) انما كانوا (٩) جايين في مداين الأندلس لتصحيح فتحها ، وتقدير أحوالها . ثم كان ما كان من الأمير موسى في خلافة سليمان (١٠) . ثم وليها من بعده (/ص ٥٣) عبد العزيز بن موسى بن نصير (١١) ، واتخذ لنفسه سريرا ومقرا أثيبيلية (١٢) . ثم أنه

(٦) يقصد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أما قوله « صلوات الله عليه » ففيه دلالة على أن المؤلف من آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أو ممن يحرصون على الانتساب إليهم .
(٧) ينقل ابن عذاري عن ابن بشكوال في كتابه الصلة قوله : كان نصير ولاء معاوية بن أبي سفيان على خيله ؟ فلم يقاتل معه عليا ، فقال له : « ما منعك من الخروج معي علي ؟ ويدي عليك ، ولم تكافئني بها ؟ فقال : « لم يمكنني أن أشكرك بكفر من هو أولى بشكري » ؟ فقال : « ومن هو ؟ » فقال : « الله عز وجل ! » قال فأطرق معاوية مليا ثم قال : « استغفر الله » وعفا عنه . البيان المغرب ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣ .

(٨) لم تكن هناك فرصة لاستقرار القائدين الفاتحين في مدينة من مدن الأندلس ، واتخاذها عاصمة ، وذلك لمتطلبات الفتح ، وإن كانت الفترات التي سكنا فيها عن مواصلة العمليات فانهما قد استقرا في طليطلة عاصمة الأندلس على عهد القوط .

(٩) المفروض في الكلمة « كانا » وتركتهما لربما لأن المؤلف يشير هنا إلى المسلمين عامة وقيامهم بالفتح .

(١٠) يشير المؤلف إلى هنا إلى بعض ما ورد في المصادر التاريخية من غضب الخليفة سليمان على موسى ، وما حدث لموسى بن نصير على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وهي روايات قابلة للمناقشة وقد فندها كل من د . حسين مؤنس في فجر الأندلس ص ١٠٨ ، ود . السيد عبد العزيز سالم في تاريخ المسلمين وآثارهم ص ١٠٦ - ١٠٧ ، وانظر أيضا كتابي : الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس الصفحات ١٧٨ وما بعدها .

(١١) تولى عبد العزيز بن موسى إمارة الأندلس في ذي الحجة من عام

٩٥ هـ .

(١٢) أصبحت أثيبيلية أول عاصمة اسلامية في الأندلس ، وقد أختارها موسى بن نصير لتكون مقرا لابنه عبد العزيز ، لأنه رأى فيها القرب من بلاد المسلمين وتكون باب الأندلس . أخبار مجموعة ص ١٩ .

قتل لأن أبوه موسى لما عاقبه سليمان وصادره وبلغ من في الأندلس وثبوا عليه وقتلوه (١٣) ، وكان مثل أبيه وجده خيرا فاضلا (١٤) ثم ولى بعده أيوب بن حبيب اللخمي ستة أشهر (١٥) ثم الحر بن عبد الرحمن الثقفي ستة أشهر (١٦) * ثم من بعده السمح بن مالك الكفاني (١٧) في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وأمره أن يخمس أرض الأندلس وبنى قنطرت قرطبة ، وكانت ولايته في رأس المائة ، واستشهد غازيا بأرض أفرنجة في سنتين بعد المائة (١٨) ثم

(١٣) اختلفت الآراء كثيرا حول دوافع بعض الجند في الأندلس لقتل عبد العزيز فمنهم من أرجع ذلك إلى ما كان يديه من خضوع لزوجته أم عاصم امرأة الملك القوطي السابق ، وبعضهم قال بأن ذلك قد تم بناء على أوامر مباشرة من الخليفة سليمان بن عبد الملك ولقد ناقشت هذه القضية بتوسع وتفصيل ضمن كتابي : الفتح الاسلامي للأندلس ص ١٨٩ وما بعدها ، وانظر فجر الأندلس ص ١٢٩ - ١٣٢ *

(١٤) تشير هذه العبارة أيضا إلى هوية المؤلف التي تقف موقفا معارضا من الأمويين فيذكر بالخير « الجد » لموقفه من معاوية بن أبي سفيان السابق الإشارة إليه ، وكذلك « الأب » لما لاقاه من سليمان بن عبد الملك ، أيضا فجر الأندلس ص ١٢٩ - ١٣٢ *

(١٥) لم تكن ولاية أيوب بن حبيب اللخمي عن رأى الخلافة ، وإنما اختاره الجند من بينهم بعد مقتل عبد العزيز ، وهو ابن أخت موسى بن نصير وهو أول من نقل العاصمة من اشبيلية إلى قرطبة * ورفض الخليفة سليمان تولية أيوب ، وطلب من واليه على إفريقية محمد بن يزيد النظر في الأمر ، فبعث بالحر بن عبد الرحمن الثقفي واليا *

(١٦) الحر بن عبد الرحمن الثقفي ، تولى الحكم في الأندلس في شهر ذى الحجة من سنة ٩٧ هـ - ٧١٦ م ، واستمرت ولايته سنتان وثمانية أشهر تقريبا حتى رمضان من سنة مائة هجرية *

(١٧) أول وال يتم تعيينه من قبل الخلافة مباشرة ، عينه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعد أن ثبت له أهليته لذلك ، ومن أهم أعماله بناء قنطرة الوادي التي تشتهر بها مدينة قرطبة ، وسور المدينة *

(١٨) قاد السمح بن مالك غزوات المسلمين إلى جنوب فرنسا ، وأمكنه التغلغل فيما وراء جبال البرت ، ولقى ربه هناك في ذى الحجة من سنة ١٠٢ هـ - ٧٢١ م *

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (١٩) ثم غنيسة بن سحيم الكلبى (٢٠) ، أرسل به عاملا يزيد من أبى سلمة (٢١) عامل أفريقية من قبل الأموية ، كان له التقديم والتأخير في عمال الأندلس (٢٢) وقتل هذا غنيسة غازيا في بلاد الأفرنج (٢٣) . ثم عذره وقيل يحيى بن سلمة الكلبى (٢٤) . نفذ من عامل أفريقية لما استدعا أهل الأندلس

(١٩) لم يكن الغافقي في هذه المدة معيناً لولاية الأندلس ، لكنه كان جندياً من جنود السمع بن مالك ، وبعد أن هزم السمع وقتل في معركة طولوشة بذل عبد الرحمن همه عالية في جمع شتات الجند والتقهقر بهم ، وأصبح بذلك قائداً للجند ووالياً على الأندلس ، وظل الأمر كذلك عدة أشهر الى أن قام عامل أفريقية باستبداله ، وتعيين غنيسة بن سحيم الكلبى . (٢٠) تولي غنيسة أمور المسلمين في شهر صفر سنة ١٠٣ هـ - ٧٢١ م ، وظل والياً لمدة أربع سنوات وستة أشهر . أنظر التاريخ الأندلس للحجى ص ٢٠٨ .

(٢١) يكتبه ابن عذارى يزيد بن أبى مسلم مولى الحجاج بن يوسف وصاحب شرطته ، وقد تولي أفريقية في سنة ١٠٢ هـ من قبل الخليفة يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وهو الذى عين غنيسة بن سحيم على الأندلس . (٢٢) يقصد أن الأندلس كانت في معظم فترة تاريخها الباكر تابعة لولاية أفريقية ، ويقوم الوالى في القيروان بتعيين أو عزل عمال الأندلس . (٢٣) توغل غنيسة في بلاد فرنسا ، وحقق انتصارات ضخمة ، فغزا حوض الرون كله ، وتخطى نهر اللوار ، واقترب من نهر السين ، وتجمعت ضده قوى النصرانية ، وهو في طريق العودة الى الأندلس ، واستشهد غنيسة في ١٠٧ هـ - ٧٢٥ م . وسيظل اسمه علماً على تاريخ غزوات المسلمين في قلب فرنسا . أنظر فجر الأندلس ص ٢٤٦ ، وما بعدها ، وشكيب أرسلان غزوات العرب ص ١١٢ وما بعدها .

(٢٤) كان عذرة بن عبد الله الفهرى أحد جند غنيسة بن سحيم الكلبى وحين استشهد غنيسة في أرض غالة نهض عذرة لجمع شتات الجند وتولى أمر الأندلس لمدة شهرين على ما يذهب اليه ابن عذارى ج ٢ ص ٢٧ والمقرئ ج ٣ ص ١٧ - ١٨ ، ومحمد عبد الله عسان : دولة الاسلام في الأندلس ، الكتاب الأول ص ٨٣ ، والحجى في التاريخ الأندلسى ص ٢٠٨ . ولا يمكن الأخذ برأى الدكتور حسين مؤنس والذى يجعل من ولاية عذرة ممتدة الى أكثر من عامين . أنظر فجر الأندلس ص ٢٥٤ . أما عن يحيى بن سلمة الكلبى فقد تولي الحكم في الأندلس لمدة سنتين ونصف اعتباراً من شهر شوال سنة ١٠٧ هـ / ٧٢٦ م . وان كان هناك تناقض في رواية ابن عذارى حيث يجعل وفاة غنيسة في شعبان من عام ١٠٧ هـ ، وولاية عذرة لمدة شهرين ثم

عاملا بعد قتل عنبسة فأنفذه بشر بن صفوان (٢٥) ، وكان عاملا في أفريقية بعد يزيد بن أبي سلمة ، وأقام يحيى هذا سنتين ونصف . ثم قدم اليها عثمان بن أبي نعسة (٢٦) من قبل عامل أفريقية وعزله / ص ٤ لخمسمة أشهر ثم بعده حذيفة بن الأحوص (٢٧) . ثم من بعده الهيثم بن عبيد الكلابي (٢٨) . ثم محمد بن عبد الله الأشجعي (٢٩) ، وفي نسخة الغافقي (٣٠) ، وغزا بلاد الأفرنج وأصيب جيش المسلمين ،

يقول : « الى أن ورد بعد شهرين يحيى بن سلمة الكلبى واليا من عند أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك في آخر سنة ١٠٩ هـ . أنظر البيان ج ٢ ص ٢٧ . ويجعل المقرئ ولايته سنة وستة أشهر فقط ، أنظر النفع ج ٣ ص ١٨ . (٢٥) كان بشر بن صفوان هو عامل الخلافة على أفريقية ، ولاء عليها الخليفة يزيد بن عبد الملك ، وكان بشر عاملا على مصر ، وانتقل الى أفريقية في سنة ١٠٢ هـ . أنظر عبد الحكم : فتوح أفريقية والأندلس ص ٩٠ . وهو الذى جعل على الأندلس عنبسة بن سحيم وبعد استشهاده وجهه الى الأندلس يحيى بن سلامة الكلبى . أنظر ابن القوطية ص ٣٨ .

(٢٦) اختلفت المصادر في ترتيب عثمان بن أبي نعسة بالنسبة لحذيفة بن الأحوص ، فيجعله ابن القوطية سابقا ، وابن عذارى وصاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس لاحقا . ولقد تولى الأندلس لمدة قليلة من قبل عامل أفريقية في ذلك الحين ، عبيدة بن عبد الرحمن السلمى وحيث أن كاتب الكراسة يتبع المقرئ في الترتيب فقد جعله سابقا لحذيفة .

(٢٧) حذيفة بن الأحوص حكم الأندلس أيضا لمدة لا تزيد عن ستة أشهر من قبل والى أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمى . أنظر ابن القوطية ص ٣٨ ، وابن عذارى ج ٢ ص ٢٧ ، والمقرئ ج ٣ ص ١٨ .

(٢٨) الهيثم بن عبيد الكلابى من قبيلة كنانة ، تولى الحكم في المحرم سنة ١١١ هـ / ٧٢٩ م ، وكانت توليته أيضا من قبل عبيدة السلمى عامل أفريقية ، وجعل ابن عذارى ولايته عشرة أشهر أو سنة وشهرين (ج ٢ ص ٢٨) ، والمقرئ من عامين الى أربعة أشهر (ج ٣ ص ١٨) .

(٢٩) محمد بن عبد الله الأشجعي ، تولى الأندلس لمدة شهرين فقط أنظر البيان ج ٢ ص ٢٨ .

(٣٠) يخط هنا بين الرجلين ، لأن الغافقي هو الأمير عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذى تولى الأندلس بعد الأشجعي ، وقام بجهاد عظيم في أرض غالة وأحرز انتصارات باهرة الى أن سقط شهيدا في معركة بلاط الشهداء عام ١١٤ هـ بعد أن حكم الأندلس ما ينيف على العامين والشهور السبعة . أنظر في ذلك الحميدى : جذوة المقتبس ص ٢٧٤ . والضبى : بغية

وكانت له فيهم وقايح عظيمة ، وولايته ستة أشهر أو ثمانية أشهر (٣١) *
ثم ولي بعده عبد الملك بن قطن الفهرى وكان ظلوما غشوما جابرا في حكمه
وغزا أرض البشكنس (٣٢) * وولى بعده عقبة بن الحجاج السلولى (٣٣) *
وقبل بلج من البشر السلولى (٣٤) ولبث خمس سنين ، وكان محمود السيرة
وفتح أربونة (٣٥) * ثم من بعده قتل وثب عليه (٣٦) ، وأنه تبع بعد هذا

المتمس ص ٣٦٥ . وابن الفرضى : تاريخ علماء الأندلس ج ١ ص ٢٥٧ .
شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب من ص ١١ وما بعدها * محمد عبد الله
عنان : دولة الاسلام في الأندلس الكتاب الأول ص ٩٢ وما بعدها . ومواقف
حاسمة في تاريخ الاسلام ص ٤٦ وما بعدها ، وحسين مؤنس : فجر الأندلس
ص ٢٦٣ وما بعدها ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٤٠
وما بعدها *

(٣١) ظل عبد الرحمن الغافقى واليا على الأندلس حوالى العامين
والأشهر الثمانية حسب روايات معظم المصادر التاريخية أنظر ابن عذارى
ج ٢ ص ٢٨ ، وغيره .

(٣٢) تولى عبد الملك بن قطن الأندلس مرتين ، وهذه هي المرة الأولى
التي أعقبت استشهاد عبد الرحمن الغافقى ، وكانت ولايته الأولى في شهر
شوال من عام ١١١٤هـ / ٧٣٢م حسب رواية ابن عذارى ج ٢ ص ٢٨٠ ،
وجعل الجميدى ولايته سنة ١١١٥هـ ص ٢٨٧ .

(٣٣) عقبة بن الحجاج السلولى ، ويثنى عليه كثير من المؤرخين ، ولى
الأندلس في عام ١١١٦هـ / ٧٣٤م من قبل عبيد الله بن الحجاج والى
الخلافة على إفريقية ، أنظر نفح الطيب ج ٣ ص ١٩ .

(٣٤) خلط هنا بين تولية عقبة بن الحجاج بعد عبد الملك بن قطن في
ولايته الأولى وبين تولى بشر بعد عبد الملك بن قطن في ولايته الثانية .

(٣٥) من مآثر عقبة بن الحجاج أنه واصل الجهاد ، خلف جبال البرقات
ويقول المقرئ « فأقام محمود السيرة ، مثابرا على الجهاد ، مفتتحا للبلاد
حتى بلغ سكنى المسلمين أربونة ، وصار رباطهم على نهر رودنه » النفح
ج ٣ ص ١٩ . وأنظر في ترجمته : جذوة المقتبس ص ٣١٩ . وبغية المتمس
ص ٤٣٢ ، والبيان المغرب ج ٢ ص ٢٩ .

(٣٦) فترة عبد الملك بن قطن الثانية ، ويقال أنه تولى عقب وفاة
عقبة بن الحجاج ، أو أنه خرج عليه ، وانتزع ابن قطن ولاية الأندلس
لنفسه ، وينقل المقرئ عن الرازى : فثار أهل الأندلس بعقبة فخلعوه في صفر
سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام بن عبد الملك ، وولوا على أنفسهم
عبد الملك بن قطن ، وهى ولايته الثانية ، واستمرت هذه الولاية في حدود
العام .

عبد الملك بلج المتقدم (٣٧) . ثم ثعلبة بن سلامة العاملي (٣٨) . ثم أبو بكر الخطار بن ضرار الكلبى (٣٩) . ثم ثوابة بن سلامة

(٣٧) بلج بن بشر بن عياض القشيري ، كان أحد قادة الجند الذين نديهم الخليفة هشام بن عبد الملك بقيادة كلثوم بن عياض القشيري لقتال البربر في إفريقية ، ولكن هذا الجيش لقي هزيمة قاسية ، واضطرت جماعة منه إلى التحصن في مدينة سبنة بقيادة بلج ، وطلبت هذه الجماعة بعد أن اشتد عليها حصار البربر ، العون من عرب الأندلس فتردد عبد الملك ابن قطن ، وتغافل بهم ، وسره هلاكهم وخافهم على سلطانه لدرجة أنه عاقب رجلا من رجال الأندلس أمد هؤلاء العرب بمركبين فيها بعض الميرة وحينما ثار بربر الأندلس على عربها ، وتخرج موقف عبد الملك بن قطن سمح لبلج ومن معه بالعبور لمساعدته في قتال البربر . ونجح بلج ورجاله في القضاء على ثورة البربر في الأندلس ، وحين حاول عبد الملك بن قطن اخراجهم من الأندلس ، ثاروا به وعينوا مكانه بلج القشيري ثم انتهى الأمر بمقتل عبد الملك بن قطن وصلبه في قرطبة . أنظر أخبار مجموعة ص ٣٠ وما بعدها .

(٣٨) تولى ثعلبة بن سلامة العاملي حكم الأندلس سنة ١٢٤هـ / ٧٤٢م ، وكانت ولايته بناء على ما عهد به الخليفة هشام بن عبد الملك حين ولى الجيش الذى وجهه إلى إفريقية كلثوم بن عياض ، فان مات فالولاية لابن أخيه بلج ، فان أصيب فثعلبة ، وكانت ولايته في حدود عشرة أشهر . أنظر البيان المغرب ج ٢ ص ٣٣ ، والنفع ج ٣ ص ٢٢ ، وذكر بلاد الأندلس ص ١٠١ .

(٣٩) صحة الاسم على جميع المصادر التاريخية هو أبو الخطار حسام ابن ضرار الكلبى ، وتشير المصادر التاريخية إلى أن هشام بن عبد الملك قد استشار العباس بن أخيه الوليد فنصحه بالاعتماد على العرب القحطانية ، فقبل منه ووافق ذلك وزوده رسالة فيها أبيات كتبها أبو الخطار الكلبى ومنها :

أفاتم بنى مسروان قيسا دماننا وفى الله أن لم تنصفوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج داهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر الوغى بصورننا وليست لكم خيل تعد ولا رجل

ولما وردت الأبيات هشاما ، ولى حفظة بن صفوان الكلبى على إفريقية وأمره أن يولى ابن عمه الخطار الأندلس ، وارتضاه الناس هناك ، وظل الأمر مستتباً إلى أن أظهر عصبية اليمينية فثار عليه الصميل ومعه المضرية وغيرهم ، وأدى ذلك إلى أسره وقتله . أنظر في ذلك ابن القوطية

الجزامى (٤٠) • ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى (٤١) •

وتم فى بعض النسخ تقديم وتأخير فى ترتيب العمال المتداولين مع
الاجماع على تساميتهم وعددهم والى هنا انتهى خبر الولاية على الأندلس
من غير موارثة (٤٢) بل ملكوا فيها أفرادا وعددهم عشرين (٤٣) ثم
كانت دولة بنى أمية بعد أنقراض /ص ٥ ملكهم بالعباسية (٤٤) ، فأول
من تملك منهم فى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان ، وهو أنه لما كان ما كان من أمر بنى أمية وانقراضهم ،
وتتبع عبد الله بن على (٤٥) صاحب دعوتهم ، وأبا مسلم لبنى أمية

ص ٤٢ - ٤٤ ، والنسخ ج ٣ ص ٢٢ وما بعدها • ، وكذلك مقالتي عن
الحضارة الأندلسية : مرحلة التكوين • ندوة التاريخ الاسلامى والوسيط
الكتاب الثانى ص ٢٧٨ •

(٤٠) تولى الحكم فى رجب - شعبان ١٢٧هـ / ٧٤٦م ، ولايته سنة
أو أكثر النسخ ج ٣ ص ٢٤ •

(٤١) يذكر المقرئ أن الجند فى الأندلس قد اتفقوا على اقتسام الإمارة
بين المضرية واليمانية وأدلتها بين الجندين سنة لكل دولة ، وقدم المضرية
على أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى • لكن المضرية لم تف لليمنية
بوعدها ، وظل يوسف واليا على الأندلس من سنة ١٢٩ هـ لمدة تقرب من
عشر سنوات • انظر النسخ ج ١ ص ٢٣٨ - وعبد الرحمن على الحجى :
التاريخ الأندلس ص ٢١٠ •

(٤٢) أن عملية الانتقال بالولاية من عامل الى آخر لم تكن نتيجة
التوريث وإنما حسب الظروف التى اتت بهم واحدا بعد الآخر •

(٤٣) عدد الولاية عشرون واليا ، لكن اذا وضعنا فى الاعتبار أن الغافقى
وعبد الملك بن قطن قد حكم كل منهم مرتين ، فإن الأمر يرتفع الى اثنين
وعشرين • انظر الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٢٠٧ وما بعدها •

(٤٤) أى بعد قيام دولة بنى العباس فى المشرق عام ١٣٢ هـ •

(٤٥) عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس ، أحد أبرز رجال
الحولة العباسية حين قيامها ، ولقد اشتد على الأمويين هو وابن أخيه
صالح بن على العباسى ، وطلب الخلافة لنفسه بعد وفاة السفاح وقتلته
أبو مسلم الخراسانى بأمر أبى جعفر المنصور حتى انتصر عليه • انظر
مروح الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٣٠٢ •

وأجلوهم عن باطن الأرض فضلا عن ظاهرها (٤٦) فكان هذا عبد الرحمن بن معوية من جملة من هرب من الشام مستخفيا الى الأندلس مع أخبار يطول فيها الشرح . وكان بنو (٤٧) أمية يرون من طريق الحساب أن يمتلك بالمغرب ، وكان عبد الرحمن هذا قد سمع ذلك من عمه مسلمة شفاها فلما وصل الأندلس بعد مخاطرات وأهوال مع اضطراب الأندلس بقيام العباسية وفيها كل شيعة بنى أمية ما زال يتطلب التملك مع المقدور حتى أستولى عليها في خلافة أبو الدوانيق (٤٨) وكان عبد الرحمن هذا كثيرا ما يشبه أحوال أبو الدوانيق من الجرأة والأقدام على العظام ، وكانت أمه بربرية ، وأم أبو الدوانيق كذلك (٤٩) وكان نحيلًا أعور أشم جسورا غشوما (٤٩) ثم ولى الأمر / ص ٦ من

(٤٦) أبو مسلم الخراساني عماد الدعوة العباسية وقائد جيوشها ، ووالى خراسان ، حتى تخلص منه أبو جعفر المنصور . انظر المسعودي ج ٣ ص ٣٠٢ ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ج ٢ ص ٩٧ وما بعدها .

(٤٧) يشير بذلك الى قيام العباسيين بنفش قبور بنى أمية وحرثها مع قتل من يقع في أيديهم من الأحياء . (انظر في ذلك ابن الكردبوس تاريخ الأندلس ص ٥٣ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص ١٧٤ . وغير ذلك من المؤلفات التاريخية) .

(٤٨) لقب عرف به الخليفة أبو جعفر المنصور . وذلك لتشدده في محاسبة العمال والصناع على الحبة والدائق ، وهو مقدار لا يزيد على سدس درهم . حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥ .

(٤٩) كانت والدة عبد الرحمن الداخل من سبى نفزه اسمها راح أورداحا (أخبار مجموعة ص ٥٥ ، والبيان والمغرب ج ٢ ص ٤٧ ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٧٨) . ويذكر المسعودي أن أم أبي جعفر المنصور هي أم ولد يقال لها « سلامة البربرية » . انظر مروج الذهب ج ٣ ص ٢٩٤ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٤١ .

(٤٩) كذلك علق في الهامش على كلمة أشم بقوله : الاشم على وجهين أولهما ما لا يدركه الراجح ، والثاني من أرنبه أنه مرتفعة . يتناول لسان العرب كلمة شمم بأنها ارتفاع القصة وحسنها واستواء أعلاها ، وانقصاب الأرنب ، ويقال رجل أشم فانه يعنى سيدا ذا أنفة ، ورجل أشم الأنف ، وذلك كله كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف . (انظر باب شمم)

بعده هشام بن عبد الرحمن (٥٠) .

ثم أبنة الحكم ابن هشام (٥١) ثم أبنة الأوسط (٥٢) . ثم ابنه المنذر ابن محمد (٥٣) . ثم أخيه عبد الله بن محمد (٥٤) ثم ابنه عبد الرحمن بن الناصر (٥٥) ولعل أن محمد ابنه أول من تسما منهم بأمير المؤمنين ، وكانت له كنية (٥٦) لأن في بادئ أمرهم لم يتسموا بالكنا ولا بلمرت المؤمنين اجلالا لخلافة بنى العباس وتقية ، انما استولوا على

(٥٠) هو هشام عبد الرحمن بن معاوية ، تلقب بالرضا وتولى الأندلس خلال المدة من ١٧٢ - ١٨٠ هـ / ٧٨٩ - ٧٩٦ م . أنظر ابراهيم بيضون : الدولة العربية في اسبانيا ص ٢٢٣ .

(٥١) الحكم بن هشام المعروف بالحكم الربضي ١٨٠ - ٢٠٦ هـ / ٧٩٦ - ٨٢١ م ، وأقام في امارته ستا وعشرين عاما . ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ص ٥٧ .

(٥٢) هو الأمير أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم ، المعروف بالأوسط أو الثاني ومدة ولايته على الأندلس من ٢٠٦ - ٢٢٨ هـ / ٨٢٢ - ٨٥٢ م . أنظر على حبيبة : مع المسلمين في الأندلس ص ١٩٠ .

(٥٣) يقفز المؤلف هنا فترة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، مع طولها النسبي فقد حكم الأندلس من ٢٧٣ - ٢٧٥ هـ / ٨٨٦ - ٨٨٨ م . ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ص ٥٧ .

(٥٤) لأول مرة منذ وصول عبد الرحمن الداخل الى السلطة في الأندلس ، تنتقل الولاية من أخ لأخية فقد ظلت منذ الداخل الى الأمير المنذر تنتقل من الأب الى الابن . ولكن وفاة المنذر المبكرة جعلت الناس يبايعون الأمير عبد الله ابن محمد . وظل هذا واليا على الأندلس من ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م . (٥٥) هو الخليفة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن

محمد بن عبد الرحمن الأوسط حكم الأندلس من ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م ، وهو أول من تسمى بلقب الخلافة ويعرف بعبد الرحمن الناصر ، وعبد الرحمن الثالث ، ويلاحظ أن المؤلف اخطأ في هذه الفقرة مرتين ، الأولى حين جعل اسمه عبد الرحمن بن الناصر ، والثانية حين جعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله ، والمعروف أنه حفيده . ومن الغريب أن ابن الكردبوس حين ترتيبه لحكام الأندلس ، ويجعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله . أنظر تاريخ الأندلس ص ٥٨ .

(٥٦) يشير هنا الى شخصية غير موجودة « ولعل أن محمدا ابنه » لأن الأمير محمد بن عبد الله والد الناصر ، قد مات والناصر ما يزال طفلا . أما أول من اتخذ الكنية فهو عبد الرحمن - حفيد عبد الله ، وتسمى « بالناصر لدين الله » واتخذ لقب أمير المؤمنين .

جزيرة الأندلس ، واسقطوا الدعوة منهم ، ولم يتعدوا الى منازعات الكنا (لحتا) (٥٧) ، ذهبت شوكة بنى العباس وغلهم عبيدهم وضعف أمرهم (٥٨) . فنكنوا كما تراه مبسوطا في التاريخ . ثم بعده ابنه الحكم ، وكان الحكم المستنصر قد سمع الحديث وجمع من الكتب ما لم يكن قد جمعها ملكا قبله أو بعده (٥٩) حتى قيل أنها بلغت في خزائنه أربع مائة ألف ، وسيبين في التاريخ كيف كان تفريقها بعد المستنصر (٦٠) .

(٥٧) يقصد بذلك أن أمراء بنى أمية في الأندلس ، لم يتخذوا الألقاب الدالة على آمرة المؤمنين ، وإنما أقصى ما كان يتسمون به « أولاد الخلائف » وبذلك لشعورهم بأن الخلافة وحدة لا تتجزأ ولا تتعدد ، وأن الخروج عنها عصيان ، وأن الخليفة الشرعى هو حامى حمى الحرمين الشريفين أى المسيطر على الحجاز ، أصل العرب والملة ، وهو الخليفة العباسى في ذلك الوقت . أنظر أحمد مختار العبادى في تاريخ المغرب والأندلس ص ١٦٩ . ونجد لذلك صدى في أقوال الشعراء حتى بعد أن تسمى الناصر بلقب أمير المؤمنين ، وهذا ابن عبد ربه يمدح الناصر بعد فتحه قلعة أيوب عام ٣٢٥هـ / ٩٣٧م فيقول :

« يا ابن الخلائف والصييد الصناديد ألفت اليك الرعايا بالقاليد »
أنظر ابن حيان : المقتبس ، السفر الخامس ص ٣٩٩ . ومحمد عبد الله عنان : دولة الاسلام ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٥٨) كانت الخلافة العباسية في المشرق تمر بفترة من فترات ضعفها وتحكم في رجالها موالى الترك ، واستبدوا بالأمر ، وحجروا على الخلفاء ، مما أعطى الفرصة لعبد الرحمن الناصر أن يعلن نفسه خليفة على المسلمين . أنظر في ذلك محمد عبد الله عنان : المصدر المشار اليه ص ٤٢٩ . وأنظر كذلك السفر الخامس من مقتبس ابن حيان ص ٢٤١ .

(٥٩) هو الخليفة الحكم الثانى ابن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمستنصر بالله حكم من سنة ٣٥٠ - ٣٦٦هـ / ٩٦١ - ٩٧٦م ، يصفه صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس : « وكان فقيها في المذاهب ، عالما بالانساب والسير حافظا للتواريخ ، عارفا بأيام الناس ، جمع أهل العلم من كل مصر ، أخبر تلبيد الفتى ، وكان على خزائن الكتب بالقصر ، أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط » أنظر ج ١ ص ١٦٩ .

(٦٠) كان أول وهن أصاب هذه المكتبة العظيمة ، ما قام به محمد بن أبى عامر ، الملقب بالنصور ، والذي تغلب على الأندلس في عهد هشام « وعمد أول تغلب عليه - أى هشام - الى خزائن أبيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها وأبرز ما فيها من ضروب التأليف بمحضر من خواص أهل

ثم هشام بن الحكم المستنصر ، وفي أيامه تسلط للحجابة المنصور بن أبي عامر الحاجب المشهور (٦١) وكان قبله متولى حجابة الحكم المستنصر جعفر المصحفى المشهور / ص ٧ بالادماث (٦٢) والبراعة كما ستراه فى التاريخ . وهذا المنصور بن أبى عامر ورث الحجابة بعد حيل وعجائب ستقف عليها ، وكان مبدأ أمره صعلوكا وكان أصل جده (٦٣) من أمرا بنى أمية (٦٤) ، كان مع موسى بن نصير ، ثم أنه كان له

العلم بالدين ، وأمر باخراج ما بجملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة فى علوم المنطق وعلوم النجوم ، وغير ذلك من علوم الأوائل ، حاشا كتب الطب والحساب ، فلما تميزت من سائر الكتب المؤلفة فى اللغة والفن ٧ والاشعار والاختبار ، والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند أهل الأندلس الا ما أفلت منها وذلك أقلها أمر باحراقها وافسادها ، فأحرق بعضها ، وطرح بعضها فى آبار القصر ، وهيل عليها التراب والحجارة وغبرت بضروب التغاير . • ساعد الطبقي : طبقات الأمم ص ٨٨ ، محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم فى الأندلس ص ١٤٤ ، أما الطامة الكبرى فقد حاقت بالمكتبة حين وقعت الفتنة الكبرى بعد سنة ٤٠٠هـ وحاصر البربر قرطبة ، فأخرجت معظم الكتب من خزائنها خلال الحصار وبيعت بأمر الفتى وأضح مولى المنصور بن أبى عامر ، ثم نهب ما تبقى منها عند اقتحام البربر قرطبة . أنظر ابن خلدون : تاريخ ج ٤ ص ١٤٦ • وعنان : دولة الاسلام ص ٥٠٩ .

(٦١) هو الخليفة أبو الوليد هشام الثانى المؤيد بن الحكم ٣٦٦ - ٤٠٠هـ / ٩٦ - ١٠٠٩م ، أما الحاجب المشهور فهو محمد بن أبى عامر المعروف بالمنصور وقد توفى فى ٢٧ رمضان ٣٩٢هـ .

(٦٢) فى الأصل « بلادماث » والمقصود هنا ما كان يتميز به الحاجب من دماثة خلق .

(٦٣) فى الأصل « حده » ومع اهتمام الكاتب بالتشكيل فاننا لا نجد للجيم نقطة .

(٦٤) هو أبو عامر محمد بن أبى حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، الداخلى الى الأندلس مع طارق بن زياد ونزل الجزيرة الخضراء لأول الفتح ، فساد أهلها وكثر عقبه فيها ، وتكررت فيهم النباهة والوجاهة ، وجاور الخلفاء بقرطبة منهم جماعة أحدهم أبو عامر محمد بن الوليد ، الذى عرف أهل عامر طرابيه . ابن عذارى . البيان ج ٢ ص ٢٥٦ .

خطا ، وكان مكتريا (٦٥) حانوتا يكتب للناس التوقيعات في دار الخلافة وسيين ذلك المارخ (٦٦) ، وبلغ مبلغا عظيما من الحزم والجزم والتدبير والغزو (٦٧) كما استراه تفصيلا (٦٨) ثم بعد هشام المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر (٦٩) وهو أول خلفا الفتنة كما استراه (٧٠) ثم بعده المستعين سليمان (٧١) ثم ابنه الحكم بن سليمان الناصر (٧٢) • واني هنا ملك بنى أمية (٧٣) • الى قيام بنى حمود العلوية الفاطمية • وهم أولاد أدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن (٧٤) بن علي أمير المؤمنين ، صلوات الله عليهم فشممل ملكهم

(٦٥) في الأصل « مكنزى » •

(٦٦) أى أنه يمكن لك مطالعة كيف ارتقى محمد بن أبي عامر من رجل يكتب الشكاوى على باب قصر الخلافة الى تفرده بالسلطة وذلك في كتاب النفج •

(٦٧) يضع علامة تشير الى هامش الصفحة ، وكتب على الهامش « قيل غزا اثنين وخمسين غزوة على بلاد المشركين » •

(٦٨) يمكنك مطالعة النفج للتعرف على تفاصيل هذه الغزوات •

(٦٩) يشير بذلك الى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن

الناصر ، والذي تلقب بالمهدي •

(٧٠) هو أول من ثار على سيطرة الأسرة العامرية على الحكم ، وخاصة

حين حاول عبد الرحمن شنجول أن يكون خليفة في الأندلس بعد هشام ، ومنذ ثورة المهدي لم تسكن الأمور حتى قضت على الخلافة في الأندلس ، وتناثرت

البلاد في أيدي ملوك الطوائف • أنظر ذكر بلاد الأندلس ج ١ ص ١٩٩ •

(٧١) هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ،

الملقب بالمستعين بالله ، وقد نودى به خليفة ٣٩٩ هـ وظل في صعود

وهبوط الى أن قتل على يد الحموديين ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م • أنظر جذوة

المقتبس ص ٩ - ٢١ •

(٧٢) الحكم بن سليمان الناصر ليس ابنا لسليمان المذكور ، انما هو

والده ولقد قتل في نفس يوم مقتل ابنه ، وهو شيخ كبير له ثنتان

وسبعون سنة • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٣) انتقلت الخلافة في الأندلس بعد سليمان المستعين الى الحموديين

وهم من نسل علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، ولذلك يقول الحميدى :

وانقطعت دولة بنى أمية في هذا الوقت وذكرهم على المنابر في جميع أقطار

الأندلس • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٤) كان الحموديون من أنصار سليمان المستعين ، ولقد ولاهم حكم

سبته والجزيرة الخضراء وينتسبون الى سلالة ادريس بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه •

المغربين جميعا (٧٥) وكان أول ملك منهم الناصر على بن حمود (٧٦) ثم المأمون ابن حمود / ص ٨ واسمه القاسم (٧٧) ثم المعتلى يحيى بن الناصر على ابن حمود (٧٨) ثم أدريس بن يحيى ثم انقضى ملكهم بمنازعات من هنالك من بنى أمية ، واسترجعوا الأمر منهم (٧٩) وكانت هذه العودة من دولة بنى أمية الثانية في المغرب . فأول خليفة منهم المستظهر بالله بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار السابق بن الناصر (٨٠) ثم المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

(٧٥) يقصد بذلك امتداد سلطان الحموديين على طرفي العدو حيث قام الخليفة سليمان المستعين بتولية على بن حمود على سبقة ، وأخاه القاسم على طنجة وأصيلا . ابن عذارى ج ٣ ص ١١٣ .
(٧٦) هو على بن حمود بن ميمون بن حمود بن على بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن ميمون بن حمود بن على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وهو أول ملوك بنى هاشم بالأندلس ، لقبه الناصر لدين الله ، وكنيته أبو الحسن . ابن عذارى ج ٣ ص ١١٩ .
(٧٧) هو شقيق على بن حمود السابق ذكره ، وكان أسن منه بعشرة أعوام ، وتولى الخلافة في الأندلس مرتين ، الأولى بعد أخيه على إلى أن ثار عليه ابن أخيه يحيى ، ثم عاد القاسم إلى الحكم مرة أخرى إلى أن خلع الناس حكم الحموديين جملة وأعادوه إلى الأمويين . أنظر جذوة المقتبس ص ٢٢ وما بعدها ، وابن عذارى : البيان ج ٣ ص ١٢٤ وما بعدها .
(٧٨) هو يحيى بن على بن حمود ، وكنيته أبو زكريا ، بويح في قرطبة سنة ٤١٢ هـ بعد أن ثار على عمه القاسم ، الذي عاد واسترد الحكم بعد حوالي السنة والنصف . ابن عذارى ج ٣ ص ١٣١ وما بعدها ، جذوة المقتبس ص ٢٤ .
(٧٩) نتيجة لسوء سياسة القاسم بن حمود ، ضاق أهل قرطبة ذرعا به وبالبربر وثاروا عليه وتمكنوا من هزيمته ومن معه من البربر وأخرجوه من قرطبة ، فلبوا إلى أشبيلية ، فثار الناس بها ، وأخرجوا من المدينة ابنه ، واتجه الجميع إلى شريش وهناك حدث قتال بين الحموديين انتهى الأمر بمقتل القاسم سنة ٤٣١ هـ وتسلم يحيى على رئاسة البربر ومناطق جنوب الأندلس ، ومال الناس في قرطبة إلى رد الأمر لبنى أمية .

(٨٠) أبو المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ، ولقبه المستظهر بالله ، تولى في رمضان ٤١٤ هـ ، وقتل في نفس السنة بعد سبع وأربعين يوما .

لأناصر (٨١) ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر (٨٢) وهذا آخر خلفاء الجماعة في الأندلس ، واجتثوا من فوق الأرض ما لهم من قرار (٨٣) ولما نزع أسقط أهل المغرب وملوكها الأندلس ، مثل بنو جهور (٨٥) • وكان بنو جهور في الأصل وزراء للملك بنو أمية بعد دولة الإدريسية وقبلها • وأولهم جهور بن محمد وأبو الحزم (٨٦) وتفصيل

(٨١) أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ، لقبه المستنفي بالله ، بويح يوم قتل ابن عمه المستنفي بالله في شهر ذي القعدة ٤١٤ هـ ، وفر يوم خلع في شهر ربيع الأول ٤١٦ هـ • البيان للمغرب ج ٣ ص ١٤٠ - ١٤١ •

(٨٢) بعد خلع المستنفي بالله أعاد الناس الأمر إلى يحيى بن علي المعتلى بالله مرة ثانية ، ولكن لم يستقر له الأمر لأكثر من ثلاثة شهور وخرج إلى مالقة ، إلى أن قتل هناك في فتن كثيرة • وأعاد القرطبيون الأمر مرة ثانية إلى أحد الأمويين ، وهو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن للناصر ، وكان مقيما بحصن يسمى حصن البنت ، وخطب له في قرطبة ، وظل بالثغور لمدة عامين ، ثم أتى قرطبة فبايعه الناس بيعة تامة ثم خلع أهل قرطبة • أنظر ذلك عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٨٧ وما بعدها • والبيان للمغرب ج ٣ ص ١٤٥ وما بعدها •

(٨٣) يقول ابن عذاري بعد حديثه عن اخراج هشام المعتمد من قرطبة أنه « نودى في الأسواق والارياض لا يبقى بقرطبة أحد من بني أمية ، ولا يكفهم أحد » ج ٣ ص ١٥٢ • وأنظر محمد عنان دولة الاسلام ص ٦٦٩ • (٨٤) يقول المراكشي : وبخلعه - أي هشام - انقطعت الدعوة لبني أمية وذكرهم على النابر بجميع أقطار الأندلس والعودة إلى الآن « المعجب ص ٨٩ •

(٨٥) ينسب بنو جهور إلى جدهم يوسف بخت بن أبي عبدة الذي دخل الأندلس في سنة ١١٣ هـ ، وينتسبون في الولاء إلى عبد الملك بن مروان البيان ج ٣ ص ١٨٥ •

(٨٦) جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك بن جهور بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت ابن أبي عبدة ، ويكنى بأبي الحزم ابن جهور • آلت إليه الأمور في مدينة قرطبة حيث ضبطها وحكمها برأى أهلها ، وعمل على استتباب الأمن وتدبير الأمور حتى استولى على المدينة المعتمد بن عباد ملك أشبيلية •

ذلك وتعبيره من ملوك الطوائف مبسوطا في التاريخ . ثم المعتمد بن عباد رحمه الله / ص ٩ وكان في أشبيلية (٨٧) . وابن عديا (٨٨) وبني المظفر (٨٩) والعبيدية منهم المتقدم ومنهم المتأخر ، إذ ليس الغرض ترتيبهم ، أعنى الملوك ، إنما الغرض تعريف من تملك ، والترتيب على التاريخ . ثم أن ظهر يوسف بن تاشفين في أيام المعتمد بن عباد ، وكان من أمرهما ما كان ، وبين تاشفين هذا من المثلثين (٩٠) وهو من بر العودة ، ثم أنه فتك في ملوك الأندلس من الطوائف (٩١) وصنع ما

(٨٧) لم يكن المعتمد بن عباد هو أول ملوك أشبيلية ، بل أنه أشهرهم وأسر بنى عباد أسرة عربية من قبيلة لخم ، استقرت في نواحي أشبيلية منذ مدة طويلة ، وظهر عدد من أفرادها على عهد عبد الرحمن الناصر ، والحكم وهشام والنصور بن أبي عامر ومؤسس مجد هذه الأسرة هو اسماعيل بن عباد الذي كان على خطة القضاء على أيام المنصور بن أبي عامر ، وفي عهد الفتنة برز ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد ثم ابنه أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد ، ثم ابنه أبو القاسم محمد بن عباد الملقب بالمعتد وهو آخرهم . أنظر في تاريخ بني العباد البيان المغرب ج ٣ ص ١٩٣ وما بعدها ، وعبد الرحمن على الحجى في التاريخ الأندلسي ص ٣٨٧ .

(٨٨) لم اتمكن من قراءة الكلمة قراءة صحيحة « بن عديا » أو « من عاد » ولم أجد في ملوك الطوائف من تلقب بهذا الاسم . (٨٩) بنو المظفر هم حكام بطليوس وشهرتهم بنو الأفطس ، وكان أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس من فحوص البلوط ، استطاع أن يستولى على غرب الأندلس ، ثم انتقل الأمر الى ولده محمد المعروف بالمظفر ، وكان شاعرا أديبا وعلميا لييبا وبطلا شجاعا ، وله التأليف الأكبر المسمى بالمظفرى ، ألفه بخاصة نفسه . ابن عذارى ج ٣ ص ٢٣٦ .

(٩٠) يشير بذلك الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين التي قامت في المغرب مع منتصف القرن الخامس الهجرى ولعبت دورا حاسما في تاريخ المغرب والأندلس على السواء .

(٩١) يشير بذلك الى ما قام به يوسف بن تاشفين من خلع ملوك الطوائف في الأندلس ، وعزلهم عن ممالكهم ، ونفى المعتمد بن عباد الى مدينة أغمات المغربية . أنظر البيان المغرب ، الجزء الرابع الذى حققه د . احسان عباس .

صنع بالمعتمد ، واستولى على جميعها ، ولم يرسخ له ولا لأولاده في الملك قـدم لأن بنى هود نازعوه في شرف الملك (٩٢) وكان وإياهم في سجال المنازعة لاحتياجات دولة عبد المؤمن بن علي (٩٣) وكان من أمره ما كان من القتل والأسر والأخذ ، ولم يتم له التمهيد لأنه كان محمد بن مردنيش (٩٤) في مشارق الأندلس وممالكها (٩٥) ثم تلا عبد المؤمن بن علي يوسف بن عبد الرحمن (٩٦) ومات في أيامه مردنيش (٩٧)

(٩٢) هذه عبارة غير صحيحة لأنه في الوقت الذي كان فيه الأمير يوسف بن تاشفين يعمل على خلع ملوك الطوائف كان المستعين بالله أبو جعفر أحمد بن المؤمن بالله أبو الحجاج يوسف بن المقدر بالله أبي جعفر ابن المستعين بالله سليمان بن محمد بن هود الجذامي حاكم سرقسطة وأقسام واسعة من شرق الأندلس ، يهاديه ويكاتبه ، وقال له في مكاتبته : نحن بينكم وبين العدو سد لا يصل اليكم منه ضرر ومناعين تطرف ، وقد قنعنا بمسالمتكم ، فاقنعوا منا الى ما نعينكم به من الذخائر ، ووجه اليه ابنه عماد الدولة أبا مروان عبد الملك فأجابيه يوسف بن تاشفين الى ما أراد . أنظر ابن عذاري ج ٤ ص ١٤٤ - ١٤٥ . وظلت سرقسطة مستقلة عن المرابطين الى ان سقطت في يد النصاري من حكام أراغون في الرابع من رمضان عام ٥١٢ هـ ، ١٩ ديسمبر ١١١٨ م . أنظر ابن الكردبوس ص ١١٧ - ١١٨ .

(٩٣) هو الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي ، أول خلفاء الموحدين بعد تأسيس دولتهم ، وقد حكم من ٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . (٩٤) هو الأمير محمد بن سعد بن أحمد بن مردنيش حاكم شرق الأندلس في هذه ولكنه هزم في معركة فحص الجلاب على بعد ١٢ كيلو مترا جنوبي مرسية الحجي : التاريخ الأندلسي ص ٤٥٩ ، وأنظر أيضا كتاب المعجب ص ٣٠٦ .

(٩٥) حين سقطت دولة المرابطين اتفق أهل بلنسية ومرسية وجميع شرق الأندلس على تقديم رجل من أعيان الجند أسمه عبد الرحمن بن عياض وحين حضرته الوفاة أوصى بالامارة من بعده لأحمد بن سعد بن مردنيش المعجب ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٩٦) الخبر غير صحيح لأن الذي أعقب الخليفة عبد المؤمن بن علي في خلافة الموحدين هو ابنه الخليفة الموحد أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ابن علي من ٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م .

(٩٧) جعل ابن الخطيب وفاته عام ٥٦١ هـ ، والمراكشي عام ٥٦٨ هـ ، أما المقرئ فجعلها في عام ٥٦٦ هـ . أنظر المعجب ص ٣٠٦ والهامش رقم ٢ بنفس الصفحة .

وصفت له ولمن بعده من بنيهِ • وكان دار ملكهم مراكش / ص ١٠ محل
عبد المؤمن بن علي ، وولاتهم يترددون أمرهم في أقطار الأندلس
وممالكها الى أنقراض دولتهم وزوال أمرهم بالمتوكل محمد بن هود من
بنى هود وهم ملوك سرقسطة (٩٩) فملك معظم الأندلس وسما
بالسلطان ، وكان ينازعه ريان بن مردنيش في مشارق الأندلس (١٠٠)
وبن هلال في طبيرة (١٠١) وهي غرب الأندلس • ثم كثرت عليه خوارجها
قريب أنقراضه وقتله وزيره الريمي ، وتلاشوا الأمر وملكوا بنى الأحمر ،
وهم من أقاصى الأندلس من غربها وغربها (١٠٢) وكان ابتداء أمرهم

(٩٨) جاء في الأصل « وولاتهم » وكلمة « أمرهم » محاطة بدائرة من
النقط لابرأها •

(٩٩) تضعضعت دولة الموحدين بعد معركة العقاب ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ،
وتساقطت حواضر الأندلس في أيدي المسيحيين ، وحانت الفرصة لأحد أمراء
بنى هود السرقسطين وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي
الذي لقب بأمر المسلمين سيف الدولة والمتوكل على الله ، وكان يسكن مرسية
وبدأ نشاطه في عام ٦٢٥ هـ ودخلت تحت طاعته مرسية وقرطبة وأشبيلية
وغرناطة ومالقة والرية وغيرها • ولكنه فشل في الحفاظ عليها أو جمعها
تحت رايته ، وغلبه النصارى من ناحية ، ومنافسة الشيخ أبو عبد الله
محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر من ناحية أخرى وتوفي ابنه
هود بالرية سنة ٦٣٥ هـ • أنظر الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٥١٣ وما
بعدها •

(١٠٠) هو أبو جميل زيان بن أبي الحملات مدافع بن يوسف بن سعد
ابن مردنيش الجذامي ، وجده أبو الحجاج يوسف بن سعد بن مردنيش ،
أخو أمير شرق الأندلس محمد بن سعد بن مردنيش ، ولقد ثار ضد ابن
هود في أواخر عصر الموحدين بشرق الأندلس • أنظر عنان : عصر المرابطين
والموحدين ج ١ ص ٣٩٣ •

(١٠١) طبيرة من قواغد غرب الأندلس ، وقد سقطت في أيدي الفرنس
البرتغاليين في سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣م ، لم أجد من حكمها من يعزف باسم
« بن هلال » ولعله خلط مع هلال بن محمد بن مردنيش ، والذي دان بالطاعة
للموحدين بعد وفاة والده •

(١٠٢) يرجع نسب بنى الأحمر الى الصحابي الشهير سعد بن عبادة
رضي الله عنه وأول ملوكهم الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد الله محمد
ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس

في المائة السابعة ، وكانوا يخطبون لأصاحب أفريقية المتغلب عليها وهو أبو زكريا يحيى بن أبا محمد عبد الواحد (١٠٣) وإلى هنا تقلصت تلك الظلال ، ودخل على الجزيرة الانحلال ولم ينتظم أمرها ولا يعود إلى حال ، وأستولت على أكثرها النصارى .

وأما آل حمود من ولد أدريس بن عبد الله فلا زالت /ص ١١
أعقابهم تستخلف الأعقاب وذريتهم في المغربين الأعلى والأسفل تدعا للارباب ، مع تصويب أحوال الملك وتصعيده وتقريبه وتبعيده إلى هذه الغاية سنة ١١٨٧ هـ (١٠٤) وأظن لم يبق تحت أيديهم إلا المغرب

الخرجي الانصارى ، ملك غرناطة في رمضان من عام ٦٣٥ هـ إلى أن توفي عام أحد وسبعين وستمائة . ابن الخطيب : اللوحة البدرية في الدولة النصرية ص ٣٣ .

(١٠٣) هو أبو زكريا يحيى بن أبا محمد بن عبد الواحد الحفصى ، وقد استقل بحكم أفريقية سنة ٦٧٥ هـ (والصحيح أنها ٦٢٥ هـ كما جاء في تاريخ المغرب العربى في سبعة قرون ص ١٣) وقد بايعه أهل شرق الأندلس وأشبيلية والمرية عندما ركبت ريح الموحدين بالأندلس (عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ج ٢ ص ٨٧٥) أما المقرئ فانه عند حديثه عن الشيخ أبى عبد الله محمد بن يوسف مؤسس مملكة غرناطة فانه يقول : وتصدى الشيخ هذا للثورة وبويع له في سنة ٦٢٩ هـ ، ودعا لأبى زكريا صاحب أفريقية وأطاعت جيان وشريش سنة ٦٣٠ هـ وبعدها « أنظر نفع الطيب ج ١ ص ٤٤٧ ، وليس لدى غير ذلك النص مما يشير إلى مبايعة بنى الأحمر للحفصيين بل الثابت أن بنى الأحمر قد ربطوا عجلة سياستهم بدولة بنى مرين التى قامت في المغرب الأقصى . ويجعل جدول العصور التاريخية للدول الإسلامية حكم عبد الله محمد أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م . أنظر ص ٧٣ .

(١٠٤) بعد سقوط الدولة المرينية والوطاسية من المغرب ، ودخول تونس والجزائر في حوزة العثمانيين ، شن الأسبان والبرتغال حربا لا هوادة فيها على المغرب الأقصى وسواحله مما دفع الإهالى إلى الالتجاء إلى الامام محمد القائم بأمر الله ، وهو من الإشراف الذين يرجعهم بعض المؤرخين إلى الامام محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية ، ونجح هذا الرجل في صد غارات الأسبان والبرتغاليين عن سواحل بلاده وطردهم من بعض

الأقصى (١٠٥) في هذه المدة التي نحن فيها . وملوك الأدريسية في أفريقية وأشبيلية وأكثر نواحي الأندلس منهم والأكثر الآن قد غلب عليها الافرنج مما يلي ديارهم (١٠٦) وأما المشار اليه في التاريخ ومن أجله وضعه المؤلف رحمه الله وهو ابن الخطيب الملقب بلسان الدين فهو آخر كلام في المجلد الثاني لقصد ترتيبه (١٠٧) ٥٥ الملوك أولا ، والا ما قسط في وضع التاريخ الا من أجله (١٠٨) . وهذا لسان الدين بن

المواقع التي سبق لهم احتلالها ، وأسس دولة قوية عرفت في تاريخ المغرب بدولة الاشراف السعديين ، ومن ابرز رجالها السلطان أبو العباس أحمد المنصور بالله السعدي المعروف بالذهبي المتوفى ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م ، وانهارت هذه الاسرة بعده بمدة بسبب النزاعات الداخلية وبعد فترة حلت محلها دولة اشراف جديدة تنقسم الى الحسن بن علي رضى الله عنه ، هم الاشراف العلويون ، وأول هذه الاسرة المولى ابن الشريف الذي يبيع له في سبلماسة سنة ١٦٣١م ، ثم المولى الرشيد الذي دخل فاس ١٦٦٦م ، ويعتبر أول مؤسس حقيقى للأسرة العلوية في المغرب . أما أشهر أمراء هذه الاسرة فهو المولى اسماعيل الذي تولى الحكم ١٦٧٢م ، وهو الذي قام ببناء الدولة العلوية وتثبيتها في الأقاليم وظل حاكما لها الى سنة ١٧٢٧م ، وظل أفراد هذه الاسرة يحكمون المغرب الى ما بعد عصر المؤلف ، وهم الذين يشير اليهم في متن تعليقه ، وكان يعاصره منهم المولى محمد بن عبد الله .

(١٠٥) عرف المغرب الأقصى في الهامش قائلا : والمغرب الأقصى هو المسمى الآن بالمغرب الجوانى ومن الغريب أن كلمة الأقصى في المتن كتبت بالالف الممدودة ، وفي الهامش بالالف المتصورة .

(١٠٦) من الاخبار الغربية ما يشير اليه في هذا الصدد من تملك الإدارة في أفريقية وأشبيلية وأكثر نواحي الأندلس منهم ، حيث أن المعروف تاريخيا انتهاء دولة الاسلام في الأندلس قبل ذلك بنحو مائتى عام ، بل وطرد باقى المسلمين من الأندلس عام ١٦١٠ ، وما هو أدهى وأمر سيطرة الأسبان والبرتغاليين على أجزاء واسعة من سواحل المغرب والجزائر وتونس ، لولا قيام العثمانيين بطردهم من هذه المناطق الأخيرة .

(١٠٧) ورد رقما «٥٥» في الأصل بعد كلمة بقصد ترتيبه ولم أدرك له مغزى .

(١٠٨) أى أن الكلام عن لسان الدين جاء في المجلد الثاني لتخصيص المجلد الأول لذكر الملوك أولا .

الخطيب (١٠٩) مشهور مذكور مسموع في طبقات (الملوك
والوزراء (١١٠) 'العنماء والأدباء والمؤلفين' ، وله كتب جملة فمن جملة
ما ألف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب في بغداد وخلفا العباسية .
بحيث أنه حاز فيه جميع أحوالهم وأمورهم ما لم يحوزه
غيره (١١١) .

والى هنا انتهت التعليقة هذه المراد بها تمهيد /ص ١٢ كتاب نفحة
الطيب وبالله التوفيق يوم الخميس الموافق ٢٣ ذو القعدة سنة ١١٨٧ ،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .
قلت فمن أراد مطالعة التاريخ أمعن في هذه الكراس ، فسهل عليه
ضبطه ، واصل التاريخ من أوله به تقديم وتأخير في القمص (١١٢)

(١٠٩) يقصد بذلك الوزير الأجل ، والعالم الشهير لسان الدين
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن
أحمد السلماني من عرب باليمن ، وعرف بذي الوزارتين لسان الدين بن
الخطيب ولد في الخامس والعشرين من رجب ٧١٣ هـ ، ١٦ نوفمبر ١٣١٣ م ،
ومات قتيلا في ربيع الأول ٧٧٦ هـ الموافق لأغسطس من عام ١٣٧٤ م .

(١١٠) جاءت كلمتا (الملوك والوزراء) من ضمن التصحيح ، كما جاء
بالحامش « ومولده وقراره في الأندلس من مدينة قوطبة ، وطار ذكره في
الآفاق وأجمع على شرفه أهل التاريخ على الاتفاق » مع وجود قطع تسبب
في ضياع بعض الكلمات يمكن لنا أن نقرأ « فذكره وزير الفنى
بالله من ملوك بنو الأحمر وهم آخر » ذلك .

(١١١) خلط المؤلف هنا بين ابن الخطيب السلماني الأندلسي ، صاحب
الإحاطة في أخبار غرناطة والمتوفى ٧٧٦ هـ ، وبين الحافظ أبي بكر أحمد بن
علي الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ ، صاحب الكتاب المشهور « تاريخ
بغداد » أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ وهو كتاب ضخيم
أصدرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة في أربعة عشر مجلدا .

(١١٢) يقصد أن المقرئ في كتابه نفع الطيب لم يلتزم منهاجا ثابتا
في الكتابة ، بل كان ينتقل من حادث إلى آخر فيقوده إلى التعليق على حادث
ثالث ثم يورد شعرا قد ارتبط به إلى أن يبتعد كثيرا عن الجاد الأول
الذي ما يلبث أن يعود إلى مواصلة الحديث عنه .

والروايات • لم يكن مرتب ترتيب محمود ، وإنما يضفر بفايدته من
أمن فيه وأما على البلد كله ، فلا بد من الالتباس ، ولكن الكراسية
هذه المفيدة لهذا المعنى بعض افادة • تمت (١١٣) •

* * *



لسان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
لما وجدت تاريخ الاندلس تصنيف الفقيه العلامة احمد بن محمد
ظفرى الراسم له تنقيح الطيب تاريخ ايشتمل على عجائب من احوال
الاندلس في نفسها من عجائب ايضا من الملوك في دولته الاسلام
من تغلب عليها اثم من كان له التقاب وميل الى انتطاع
للاخبار والميل الى عجائب الاماكن وكان مبتدئ بالتطوع وما
عليه الحال في ملك بني امية من بعد انه ارض دولتهم واستبلا
العباسية عليهم في العرافين والشام وغيرها وحرصهم على قطع
دائرهم فيها وينصف على ذكر بني من يعتز احوالهم في تاريخ من النواحي
او نقل من المعول في صنف جال و اضاف حصر اوسيا و فضيه من
اخبار بني العباس ثم في ذلك جعلت هذا المختصر مبني في
كيفية استقراهم في جديدهم الاندلس في الدول العباسية
وغيرهم من ملان في الاندلس وكف كان ترتيب احوال الزمان

اعتقادهم في سحر الاعتقاد ودرستهم في المغررين الاملا
والا فل تاد بالارباب مع تصويب احوال الملوك
وتقريبه وتبعه الى هذه الغاية واكثر لم يبق تحت ايديهم
الا المغرب الاضياء هذه الملك التي نحن فيها وملوك
الادرسيه في افرقيده واشييليه واكثر نواحي الادر
مهم والاكثرا لا قد غلب عليها الا فرج مالم يهازم
واما المشار اليه في التاريخ ومجلد
وضع المالف رحمه الله وهو الخطيب الملقب بلسان
الدين فهو اخر كلام في المجلد الثاني لقصد ترجمه ٥٥
الملوك اول والا فاقسط في وضع التاريخ الامن اجله
وهذا لسان الدين بن الخطيب مشهور من كور مجموع
في طبقات العلماء والادباء المالف وله كتب جمله فمن جمله
مالف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب في بغداد وخلفا
العباسية تحت انه حاز فيه جميع احوالهم وامورهم
مالم حوز فيه واوهما انتهت الدوله هذه لانه بها انتهت

والله اعلم
بصواب الابرار
بغير حصر

وملوكه وفاره
في تاريخه من
من كتب قد كتبه
من تاريخه
في تاريخه
في تاريخه
في تاريخه

الكتاب في
التاريخ
في تاريخه
في تاريخه
في تاريخه

المصادر والمراجع

- ١ - أرسلان : الأمير شكيب .
تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٤ م .
- ٢ - إبراهيم بن اسماعيل :
كراسة في التاريخ الأندلسي : وهي المخطوطة موضع التحقيق والدراسة .
- ٣ - بيضون : الدكتور إبراهيم .
الدولة العربية في أسبانيا ، دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٠ م .
- ٤ - حبيبة : الدكتور علي
مع المسلمين في الأندلس ، الطبعة الثانية ، دار الشروق جدة د٠ ، المقدمة ١٩٧٣ م .
- ٥ - الحجي : الدكتور عبد الرحمن علي :
التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ٦ - حسن : الدكتور حسن إبراهيم :
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢ م .
- ٧ - الحميدى :
محمد بن أبي نصر متوح بن عبد الله الأزدي المتوفى ١٠٩٥ هـ / ١٠٩٥ م جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

٨ — ابن حيان :

أبو مروان حيان بن خلف بن حسين المتوفى ١٠٧٦هـ / ١٠٧٦م ،
المقتبس في أخبار بلاد الأندلس ، السفر الخامس تحقيق بدرو
شالميتا وآخرين ، مدريد ١٩٧٨م .

٩ — ابن الخطيب :

ذو الوزارتين لسان الدين . محمد بن عبد الله السلماني المتوفى
٥٧٧٦هـ — ١٣٧٤م اللوحة البدرية في الدولة النصرية — دار الآفاق
بيروت ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م .

١٠ — الخطيب :

أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى ٥٦٣هـ — ١٠٧٠م
تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية بيروت د . ت .

١١ — الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر .

مختار الصحاح — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

١٢ — الزركلي : خير الدين :

الأعلام — طبعة دار العلم للملايين — بيروت ، الطبعة الخامسة
١٩٨٠م .

١٣ — الزياتي : أبو القاسم بن حمد المتوفى ١٢٤٩هـ / ١٨٠٩م .

الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا تحقيق عبد الكريم
أفيلالي ، طبعة لجنة إحياء التراث القومي بالمغرب عام ١٣٨٧هـ /
١٩٦٧م .

١٤ — سالم : الدكتور السيد عبد العزيز :

تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، بيروت ١٩٦٣م .

١٥ — السيوطي :

الحافظ جلال الدين المتوفى ٨١١هـ / ١٥٠٥م . تاريخ الخلفاء —
طبعة دار الفكر بيروت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

١٦ — الضبى : أحمد بن عميرة المتوفى ٥٩٩/١٢٠٢م .
بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبعة الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٦٦م .

١٧ — عباس بن ابراهيم :
الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، المطبعة الملكية
١٨ — ابن عبد الحكم :

عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى ٢٥٧/٨٧١م .
فتوح أفريقية والأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ،
دار الكتاب اللبنانى — بيروت ١٩٦٤م .

١٩ — ابن عذارى :
أبو عبد الله المراكشى المتوفى ٦٩٥/١٢٩٥م البيان المغرب —
دار صادر ببيروت تحقيق ليفى بروفنسال ، طبعة دار صادر
ببيروت د.ت .

٢٠ — عنان : محمد عبد الله عنان :
دولة الاسلام فى الأندلس — مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة
الرابعة ١٣٨٩/١٩٦٩م .

٢١ — عيسى : الدكتور محمد عبد الحميد عيسى :
تاريخ التعليم فى الأندلس ، القاهرة — دار الفكر العربى ١٩٨٢م .

٢٢ —
الحضارة الأندلسية — مرحلة التكوين — ضمن كتاب ندوة التلريخ
الاسلامى والوسيط ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٣ .

٢٣ —
الفتح الاسلامى للأندلس — مكتبة سعيد رافت بالقاهرة ١٩٨٥ .

٢٤ — ابن الفرضى :

أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المتوفى ٥٤٠٣/١٠١٢م .
تاريخ علماء الأندلس — الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة
١٩٦٦م .

٢٥ — ابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦/٨٨٩م ،
الإمامة والسياسة ، تحقيق طه الزيني ، مؤسسة الحلبي ،
القاهرة ١٩٧٦م .

٢٦ — ابن الكردبوس : أبو مروان عبد الملك المتوفى ٥٧٣/١١٧٧م .

تاريخ الأندلس ، تحقيق دة أحمد مختار العبادي ، منشورات
المعهد المصري بمدريد ١٩٧١م .

٢٧ — مؤلف مجهول :

أخبار مجموعة ، تحقيق لافوينتي دي الكنترا ، طبعة مصورة من
طبعة مجريط ١٨٦٧م .

٢٨ — مؤلف مجهول :

ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق لويس مولينا ، طبعة المجلس الأعلى
للأبحاث العلمية بمدريد ١٩٨٣م .

٢٩ — المحبى : المولى محمد المحبى :

خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبعة دار صادر
ببيروت دوت .

٣٠ — المراكشى : عبد الواحد المتوفى ٦٤٧/١٢٤٩م .

المعجب فى تلخيص أخبار الغرب ، تحقيق سعيد العريان
الطبعة السابعة ١٩٧٨م .

٣١ — المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين بن على المتوفى

٣٤٦/٩٥٧م .

مـروج الذهب ومـعادن الجـوهر ، تحقيق محمد محبى الدين
دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٣٢ - المقرئ :

الشيخ أحمد بن محمد المقرئ المتوفى ١٠٤١هـ / ١٦٣١م .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق يوسف الشيخ
محمد البقاعى - طبعة دار الفكر ببيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٣ - مؤنس : الدكتور حسين مؤنس .

فجر الأندلس - القاهرة ١٩٥٩م .

٣٤ - ابن يـزىـد : أبو عبد الله محمد المتوفى قبل ٢٩٣هـ / ٩٠٥م .

تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد مطيع الحافظ - مؤسسة الرسالة
١٣٣٩هـ / ١٩٧٩م .



الفهرست

الصفحة	
٣	الاستفتاح
٤	الاهداء
٥	الكراسة وظروفها
٦	وصف المخطوطة
٨	ناسخ المخطوط
٩	مؤلف الكراسة
١٥	موضوع الكراسة
١٦	المقرى ونفح الطيب
١٩	الهدف من نشر المخطوطة
٢١	النص والتعليق
٤٤	صورة لصفحتين من المخطوطة
٤٦	المصادر والمراجع
٥١	الفهرست

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٩٠ / ٥٣١٠

I.S.B.N

977—00—0368—9

سُرَّةُ السُّعِيدِ الْإِنْفِ
لِلطَّبَّاعَةِ

سراج خالدين الوليد - أمام فندق السلام